صباح الخير البناء
قومية اجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 135 ـ 6 حزيران 2025

في هذا العدد

الافتتاحية
الازمة الحكومية في تل ابيب ومالات الحرب
سعادة مصطفى أرشيد
صوت سعادة
أخبار الحزب
النائب فريد البستاني يزور منفذية الشوف
سياسة
سوراقيا في عصر العولمة ـ صفية أنطون سعادة
لماذا الحلف الصهيوني العثماني العنصري ـ عبدالله راشد
محاولات لمنع التمديد لليونيفيل لغاية في نفس أميركا
والكيان الصهيوني ـ لينا شلهوب
سحب سلاح أم استسلام؟؟ د. انطون حداد
هل بدأت ثورة الحيوانات بعد أن نسي الناس كيف يثورون؟
أنطوان يزبك
حجر الزاوية
الإعلام في ميزان الدولة ـ نجيب نصير
شخصية وحوار
بهجت اسكندر ما بين الصورة والمثال ـ د. عبد الوهاب أبو
صالح رأي
من شريعة حمورابي إلى فكر أنطون سعادة ـ عبد الاله
الهويدي
ثقافة
الديمقراطية وبناء دولة المواطنة ـ إيليا المعري
هجرة الأدمغة والشباب د. جهاد نصري العقل
الكلمة الفصل
المشرق بين الماضي والحاضر ـ غسان عبد الخالق

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

الازمة الحكومية في تل ابيب ومالات الحرب

سعادة مصطفى أرشيد ـ جنين- فلسطين المحتلة

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

لا تكترث (إسرائيل) لقواعد الدبلوماسية ولم تعد تقيم وزنا لأهمية التطبيع الرسمي السعودي معها ولا تبدي شكراً لأي من السعودية وتركيا ومن وراءهما من دول عربية إبراهيمية وقفوا جميعاً إلى جانبها في حربها على الشعب الفلسطيني المستمرة منذ تشرين اول 2023 ، وهذا ما كان واضحا عندما حظرت الحكومة الإسرائيلية على هؤلاء زيارة رام الله قبل أيام والتي كانت تهدف إلى إعطاء جرعة أوكسجين للسلطة الفلسطينية وهي التي بدورها لم يشفع لها وقوفها ضد المقاومة لا في فلسطين فحسب وانما في سوريا ولبنان ولا تعطي (اسرائيل) تقديرا للتنسيق الامني باعتباره ثمنا على السلطة الفلسطينية دفعه مهما نكلت بها دوله الاحتلال وعملت على اضعافها ووضعها في حالة غير محترمة من امام شعبها.

قامت خطط الحكومة (الإسرائيلية) عند تشكيلها في كانون اول 2022 على فكرة أن حكومات اسرائيل السابقة كانت تدير الصراع مع الفلسطينيين والأمة، أما هذه الحكومة فسوف تحسم الصراع بضم الضفة الغربية وطرد سكانها ومعهم من بقي في مناطق 1948، وتكريس يهودية الدولة والاستيلاء على المسجد الاقصى وقبة الصخرة (جبل الهيكل وفق مفرداتهم)، واهمال غزة و تركها للجوع و الحصار التي راها (الاسرائيلي) مرتدعة ولا تفكر بالمواجهة، وكان من المفترض ان يبدا الشروع في هذه الخطة مع مطلع 2024 ولكن المفاجأة التي حصلت صبيحة السابع من تشرين أول 2023 أدت إلى وقف خطة الحكومة الإسرائيلية لصالح الحرب التي طالت لزمن لم يكن يخطر على بال احد.

وبسبب طول أمد الحرب وعدم اتضاح نتائجها النهائية حتى الان، رأت الحكومة (الإسرائيلية) وتحديداً الاطراف المؤثرة بها أن الزمان يجري وأن الظرف ملائم للعمل بهدوء على تنفيذ خططهم القديمة في الضفة الغربية، فيما العالم منشغل بمجريات الحرب في غزة وتفاصيل المفاوضات التي

يجريها المبعوث الامريكي ويتكوف في الدوحة مع قيادة المقاومة، واليوم تسير هذه الخطط بسلاسة ودون عقبات أو ضجيج وتحقق النتائج، فيما لا تجد السلطة الفلسطينية ما تفعله سوى انتظار ما لا نعرف وما لا تعرف هي غير مدركة ان زمن المعجزات قد انتهى.

في الايام الأخيرة اصدر الوزير سموترتش قراراً بتحويل ملفات ووثائق أراضي الاغوار ومناطق (ج) إلى دائرة أراضي (اسرائيل) وهو ما يعني ضم المناطق المذكورة وفي اليوم التالي تم الاعلان عن اقامة 22 مستوطنه (إسرائيلية) جديده في مناطق مختلفة من الضفة الغربية بعضها مناطق (الف وباء) التي تخضع نظرياً للسلطة الفلسطينية، كما صدر قرار آخر بإضفاء الشرعية اقامها متطرفون يهود دون قرار حكومي وعلى أراضي مملوكة لفلسطينيين ،قرار آخر بشق طرق واسعة لاستخدام المستوطنين ومحظور استعمالها على الفلسطينيين، وعملية ضم الأراضي ذات معنى جغرافي لا ديمغرافي اذ يتم ضم الارض فيما لا يمنح السكان حقوق المواطنة، و كل ذلك يرضي الجمهور الناخبين في مجتمع يسير بتسارع نحو مزيد من التطرف.

في هذا الوضع المركب والمعقد نشب خلاف حاد داخل الحكومة (الإسرائيلية) ومؤيدها في البرلمان (الكنيست) وذلك بسبب مشروع قانون تجنيد الحريدين وطلاب المدارس الدينية الذين لا يخدمون في الجيش ولا يؤدون الخدمة العسكرية الإلزامية، فيما يأخذون الحصة الاكبر من اموال الدولة على شكل مساعدات، الأمر الذي قد يؤدي إلى سقوط هذه الحكومة والدعوة لانتخابات مبكرة في تشرين أول القادم.

ولعل هذا الخلاف بين نتنياهو وحلفائه في الحكومة والبرلمان جاء ليصب في مصلحه المعارضة والتيارات الليبرالية في دولة الاحتلال وعند يهود العالم الذين يرون ضرورة مغادرة نتنياهو الحكم باعتباره قد أصبح عبئاً على المشروع الصهيوني وعلى الدولة بعد كل ما جرى في غزة وانعكس على صورة الدولة عالميا، فالرواية الأساس التي قامت عليها الدولة اليهودية هي مظلومية الهولوكوست (المحرقة النازية) التي حصلت في ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي فيما يرى العالم اليوم هولوكوست جديد ولكن اليهود ليسوا الضحية في هذه المرة بل هم المجرم القاتل، ويريد هؤلاء العمل على تصوير نتنياهو وفريقه انهم فقط المسؤولون عن هذا الهولوكوست وليس اليهود أو الإسرائيليين.

في حل حصل على ذلك وسقطت الحكومة وتمت الدعوة إلى انتخابات مبكرة فان مسالتين ستكونان مطروحتين للنقاش الأولى ان نتنياهو سيفكر بادراة الانتخابات لا ادارة الحرب، وستكون الحكومة في هذه الحالة حكومة تصريف اعمال غير قادرة على اتخاذ قرارات استراتيجية ولا تملك تخويلاً واسعاً، فان ذلك قد يدفعه باتجاه مزيد من الاجراءات التهويدية في الضفة الغربية وقد يعني مزيدا من الضراوة (الإسرائيلية) تجاه غزة باعتبار ان اراقة الدماء وإزهاق الأرواح سوف يتحولان إلى أصوات في الصندوق الانتخابي لصالح نتنياهو. الثانية هل سقوط الحكومة يعني نهاية الحرب دون تحقيق الأهداف (الإسرائيلية) المعلنة أو المضمرة وفي هذه الحالة تكون الحرب التهت على قاعده لا غالب ولا مغلوب الذي يعني بقاء المقاومة وفي ذلك كفاية لنا.

لا جواب حتى الان وانما الأجوبة برسم الايام القادمة، ولكن نتنياهو الذكي وصاحب الدهاء قد يكون يحمل في جيبه اوراقا لا يعرفها أحد غيره وتكفى البقاء في الحكم.

صوت سعادة

الرابط للقول على موقع المجلة

أيها القوميون الاجتماعيون!

أنتم تعرفون أن النظام الذي نسعى لإقامته لا يحكم فيه محمدي مسيحياً ودرزياً، او درزي محمدياً ومسيحياً، او مسيحي محمدياً ودرزياً، بل يتولى الحكم فيه قوميون اجتماعيون من الامة وللامة.

أما السياسة، سياسة الثعلبة، سياسة الغايات الخصوصية، سياسة النفاق والزندقة، سياسة تجويع الشعب، وتعليله بالقول ان الخبز يبلغه غداً ولن يأتي به، هي سياسة رفضتها، ولست سياسياً من هذا النوع!

ان سياسة الاستهزاء بأماني الشعب وآماله، واحتقار الامة، ودوس يقينه ورجائه، والمرور عليهما الى الغايات الشخصية والمرامي الخصوصية، هي سياسة احتقرها.

ان السياسة الواحدة الوحيدة التي اعرفها هي سياسة الحق والصراحة لهذا الشعب، وهي سياسة تعليمه وافهامه حقيقة وضعه، حقيقة داخليته، وحقيقة القوى الكامنة في نفسه، ليرتقي الى المجد الذي يستحق الوصول اليه.

(نشرة عمدة الإذاعة، 31 أكتوبر 1947، العدد التاسع، المجلد الثالث)

صوت سعاده

النائب فريد البستاني يزور منفذية الشوف

الرابط للمقال على موقع المجلة

استقبل منفذ عام الشوف الرفيق شادي راجح وأعضاء هيئة المنفذية النائب فريد البستاني، بحضور عضو المكتب السياسي والمحكمة الحزبية الامين غازي ابو كامل، والأمناء حسان كمال الدين ، فادي سعيد، والدكتور نسيب أبو ضرغم، إضافة إلى مسؤولي المتّحدات الحزبية التابعة لمنفذية الشوف.

بدايةً كان هناك كلمة ترحيبية لمنفذ عام الشوف بزيارة النائب فريد البستاني والوفد المرافق ، ومن بعدها جرى التداول بالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية الراهنة بشكل عام، وعلى صعيد الشوف والمتحدات بشكل خاص، وقد أكّد الطرفان على اللقاءات والتنسيق الدائم في كافة المستويات، مؤكّدين على أهمية العمل المشترك والتعاون البنّاء مع كل القوى والفرقاء في مجتمعنا، وذلك من أجل تحقيق التنمية المستدامة والنهوض بمستقبل أفضل لوطننا وشعبنا.

سوراقيا في عصر العولمة

صفية أنطون سعادة

الرابط للمقال على موقع المجلة

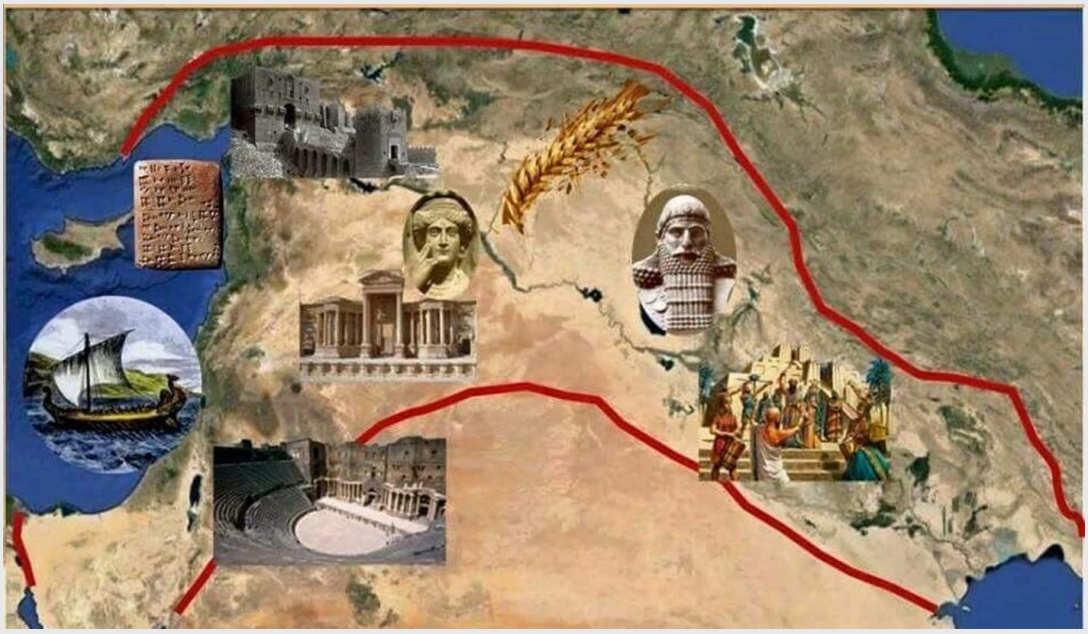

سياسة

«سوراقيا في عصر العولمة الأميركية»، تظهر دون أي لبس، أن العالم العربي بدوله وشعوبه ومقاومته هو في حال «ردة فعل» على الهجمة الاستعمارية الغربية والتي بدأت في منتصف القرن الثامن عشر مع فائض قوة الدول الأوروبية العسكرية والاقتصادية (الثورة الصناعية).

لقد وجدت الدول الأوروبية ضالتها في استعمار قارتي آسيا وأفريقيا بعد أن استولت على القارة الأميركية بشمالها وجنوبها، خاصة وان هاتين القارتين لم تكونا قد دخلتا بعد عصر الدولة - الأمة الحديث.

ما حصل بعد ذلك هو ردات فعل لدرء هذا الهجوم. وفي عالمنا العربي، اتخذت ردات الفعل شكلين مختلفين: الانصياع والاستسلام للغرب من جهة، ومقاومات شعبية من جهة أخرى. لذلك كل حديث نسمعه اليوم «المقاومات» على «أفعالها» هو حديث خاطئ، لأن ما تقوم به هذه المقاومات هو الدفاع عن شعبها وأرضها، أي هي في حالة دفاع وليست في حالة هجوم كما يحلو للبعض تصورها.

لقد عانت منطقة الهلال الخصيب منذ القدم غزواً واحتلالاً واجتياحات لم تتوقف، تارة من الشرق، وأخرى من الغرب، إذ إن موقع هذه المنطقة على ضفاف البحر الأبيض المتوسط له أهمية استراتيجية بالغة لكل من يريد أن يسيطر على خطوط الإمداد والتواصل والتجارة قديماً وحديثاً. ولا تشذّ أسباب الحرب على هذه المنطقة خلال العقدين الأخيرين عنها. إلا أنني سأورد ميزاتها الخاصة تحت ثلاثة عناوين: السياسة الاستراتيجية للولايات المتحدة

الأميركية، والعولمة الاقتصادية، وهندسة المجتمعات الضعيفة.

السياسة الاستراتيجية للولايات المتحدة

مع انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1990، لم تعد الولايات المتحدة الأميركية مقيّدة اليدين في الشرق الأوسط، ما فتح المجال أمام أهم مراكز الدراسات الاستراتيجية إلى وضع خطط لنقل «إسرائيل» من حال المراوحة إلى حال السيطرة على المشرق العربي. تمّ تنفيذ هذه الخطط بحذافيرها بدءاً من رئاسة جورج بوش الأب وحتى اليوم، وانخرط فيها الرؤساء الجمهوريون وكذلك الديمقراطيون (1). فحين نقرأ البنود المطلوب تحقيقها، نُصاب بالذهول لمدى تطابق هذه البنود مع واقع الحرب التي نعيشها على رغم أنها كُتبت منذ ما يزيد عن العقدين من الزمن!

ترأّس ريتشارد بيرل (2) مجموعة رؤساء مراكز الأبحاث الاستراتيجية المهتمة بإرساء سياسة جديدة سُميت «القطع مع السياسات السابقة» (A Clean Break)، وسُلّمت لبنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك (3).

الأحداث التي اجتاحت «سوراقيا»** منذ عام 2002 ما هي إلا التطبيق العملي والدقيق لخطة «القَطْع مع الماضي» الأميركية التي تهدف إلى التدمير المنهجي لدول سوراقيا كأنظمة، وجيوش ومجتمعات، وتشمل هذه الخطة النقاط التالية:

-أولاً، التوقف عن العمل باتجاه إحلال «سلام شامل وعادل» بين «إسرائيل» والدول العربية، والتعاون مع تركيا والأردن عوضاً عن ذلك لاحتواء العراق وسوريا ولبنان-المقاومة، ومن ثم زعزعة هذه الدول وإرغامها على التراجع والانكفاء.

-ثانياً، تغيير العلاقة بين الكيان الصهيوني والفلسطينيين باتجاه ملاحقتهم حتى ضمن مناطقهم، والتخلّص من ياسر عرفات.

-ثالثاً، رفض إجراء مفاوضات تحت شعار «الأرض مقابل السلام» واستبداله بشعار «السلام مقابل السلام» الذي تَضْمَنُه «إسرائيل» بخلق توازن ردعي مع الدول العربية.

-رابعاً، الطلب إلى «إسرائيل» مواجهة إيران وسوريا وحزب الله عسكرياً على حدودها الشمالية، بما أن إيران وسوريا تدعمان المقاومة في جنوب لبنان.

-خامساً، القيام بحملة ضد زراعة الماريجوانا في لبنان لحرمانه من أي فائض مادي يستفيد منه، وقد تستفيد منه سوريا أيضاً (4).

-سادساً، إشعال حرب في سوريا من خلال استعمال قوات بالوكالة وبديلة عن القوات الأميركية أو الإسرائيلية.

-سابعاً، التشديد في المحافل الدولية على أن «إسرائيل» لا تستطيع أن تتعامل مع نظام سوري «ديكتاتوري»، ولا البحث في موضوع إعادة أراضي الجولان المحتلة، في الوقت الذي «تستحوذ» فيه سوريا على أسلحة دمار شامل، وبالتالي لن تجري أيّ مفاوضات قبل احتواء سوريا من قبل الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

-ثامناً، أن بالإمكان السيطرة على سوريا من خلال اتخاذ الخطوات التالية:

أ) خلق بيئة استراتيجية ملائمة لـ«إسرائيل» عبر تعاونها الوثيق مع الأردن وتركيا.

ب) إسقاط صدام حسين لأن إسقاطه يحجّم الدور الإقليمي السوري، كما أن تدمير العراق يؤدّي إلى تغيير ميزان القوى لصالح «إسرائيل» وتركيا.

ج) اللجوء إلى حروب استباقية وعدم الاعتماد على العمليات الانتقامية فقط.

استطاع المحافظون الجدد البدء بتنفيذ هذه الخطة عام 2002، أي بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، وذلك لوجود الأكثرية الساحقة من قياديّيهم على رأس الإدارة الأميركية في فترة رئاسة جورج بوش الابن. ولقد لعب بول ولفوفيتز كنائب وزير الدفاع دوراً حاسماً في تطبيق هذه الخطة، وفي إقناع الرئيس جورج بوش باحتلال العراق. ويقول دونالد رومسفيلد، وزير الدفاع الأميركي (2001 – 2006) إن وولفوفيتز بادر إلى طرح موضوع احتلال العراق مباشرة بعد 11 أيلول 2001، وإنه كان المهندس الرئيسيّ لسياسة بوش في العراق (5). ومن المعروف أن وولفوفيتز من أشدّ مناصري «إسرائيل» منذ رئاسة رونالد ريغان، حين تبوّأ مركز مدير عام في وزارة الخارجية الأميركية عام 1980.

هكذا نجد أنّ ما خطّط له المحافظون الجدد تبنّاه رؤساء الولايات المتحدة: جورج بوش الأب، والابن في ما بعد، وكذلك بيل كلينتون وباراك أوباما. لقد بدت هذه الخطة مغرية لهؤلاء الرؤساء لأنها تعتمد في الوصول إلى أهدافها على جيوش من المرتزقة لا يتورّط فيها جنود أميركيون، وبالتالي لن يواجه الرؤساء الأميركيون أيّ محاسبة من قبل شعبهم أو الكونغرس، كما أنها تُظهر هذه المعارك وكأنها حروب أهلية، أو حروب بين العرب، لا دخل لـ«إسرائيل» أو الولايات المتحدة فيها.

** سوراقيا هو اسم أسبغه أنطون سعادة على منطقة الهلال الخصيب لأن بلاد الشام والعراق مثّلت وحدة اقتصادية-اجتماعية منذ القدم، ولم تتم تجزئتها إلى دويلات طائفية إلا مع الاحتلال البريطاني-الفرنسي للمنطقة مع نهاية الحرب العالمية الأولى.

المصادر:

(1) "A Clean Break: A New Strategy for Securing the Realm. Institute for Advanced Strategic and political Studies, July 2006.

(2) عمل ريتشارد بيرل (Richard Perle) مساعداً لوزير الدفاع من عام 1987 حتى عام 2004.

(3) المشاركون في وضع استراتيجية جديدة للولايات المتحدة و«إسرائيل» هم:

- Richard Perle, American Enterprise Institute
- Douglas Feith, Feith and Zell Associates.
- David Wurmser, Institute for Advanced Strategic and Political Studies.
- Meyrav Wurmser, Johns Hopkins University
- Jonathan Torop, Washington Institute for Near East Policy.
- Robert Loewenberg, President of Institute for Advanced Strategic and Political Studies.
- Charles Fairbanks Jr. Johns Hopkins University, SAIS.
- James Colbert, Jewish Institute for National Security Affairs.

واضح من هذه اللائحة أن جلّهم محافظون جدد وصهاينة متشدّدون لا يرون اختلافاً بين الأهداف الأميركية والغايات الإسرائيلية.

(4) تعتبر الولايات المتحدة الماريجوانا مادة شرعية لا يعاقب القانون من يتناولها أو يتاجر بها.

(5) مقابلة دونالد رامسفيلد على قناة «فوكس» في الثامن من شباط 2011.

لماذا الحلف الصهيوني العثماني العنصري

عبدالله راشد

الرابط للمقال على موقع المجلة

تحت شعارات السلام ويافطات النظام العالمي الجديد وبراقع الشرق أوسطية، تستمر الحرب اليهودية الإفنائية ضد شعبنا، متخذة كل يوم شكلاً جديداً من أشكال الاعتداء والعداء المطلق لمصالحنا وحضارتنا ووجودنا، ومسرباً جديداً من مسارب التآمر على أمتنا.

في سياق محاولات فرض برنامج السلام اليهودي الماحق لأمتنا في مختلف كياناتها، تدرجت الحرب البشعة، بعد مراحل الاغتصاب، من الحصار الإعلامي السياسي الاقتصادي الأمني، من مؤتمر مدريد، إلى اختراق الجبهة القومية في وادي عربة، إلى ما سمي الحكم الذاتي الفلسطيني ومشروع الدولتان الخلبي، إلى قمة شرم الشيخ الإرهابية التحريضية، والقمم العربية الأخيرة والاتفاق اليهودي العثملي الأخير وبيع القضية الأساسية واشعال فتيل الحروب في كيانات الأمة لبسط الهيمنة الجديدة والاحتلال الجديد وتقسيم المقسم وخاصة ما يحدث في الكيان الشامي من تضارب مصالح الدول وتوزيع الحصص تحت شعار نهضة الكيان الشامي بعد النظام البائد الذي خلفه نظام بشار الأسد.

لم يكن شعبنا بحاجة إلى برهان جديد على العدائية اليهودية العنصرية ضد وجود أمتنا الحضاري التاريخي، ومخلب الذئب الأزرق وأنيابه مغروزة في أجساد أطفالنا ونسائنا وشيوخنا وشبابنا في فلسطين والجولان والبقاع الغربي وجنوب لبنان.

كما أنه لم تكن بحاجة إلى إثبات أطماع ورثة العثمانيين في أرضنا ومواردنا، بعد التاريخ الأسود لمآسي الاستنزاف والتقتيل والتجويع وسفر برلك، ومجازر الأرمن البربرية، واغتصاب ماردين وديار بكر وكيليكيا واسكندرون و... ومشاريع

حرماننا من مياهنا في أرضنا، والتهديدات الخبيثة المستمرة بالمزيد من التوسع في مناطق جديدة من وطننا الجريح تحت حجة ملاحقة الأكراد أبناء وطننا السوري خوفاً من انفصال الجانب الكردي المتواجد في شرق الدولة التركية والذي تخشاه السلطة العثمانية من امتداد مشروع الشرق الأوسط الجديد إلى وجود الدولة التركية.

إن هذا الحلف التاريخي غير المقدس، والذي كان مستمراً في المرحلة السابقة قد أعلن اليوم عداءه العلني السافر الذي يهدف إلى مايلي:

أولاً: إنه خطوة تصعيدية في الضغوط الموجهة على أمتنا من أجل إجبارها على الاستسلام الكامل لمخططات السلام اليهودي العنصري، وكشف الهيمنة الكاملة على المنطقة وخيراتها وإرادات شعوبها ومصالحها.

ثانياً: إنه تهديد مباشر لأمتنا ومصالحها، حيث أن ربط تركيا الطامعة في أرضنا، العاجزة عن توسيع أطماعها بالخطة اليهودية العدوانية، وتجميل هذا الاعتداء على أمتنا بمبررات واختلاقات وإغراءات لن تنال منها تركيا سوى التبعية الانقيادية للدولة العبرية.

ثالثاً: إن وضع كيانات الأمة بين فكي كماشة عبرية محضة مع شراكة تركية ظاهرياً. كل ذلك من أجل زيادة الضغط على الشام للاستسلام والربط بين مطار بغداد ومطار فلسطين المحتلة، عبر مطارات تنشأ في أراضينا المحتلة في ديار بكر وكيليكيا والاسكندرون.

رابعاً: إفساح المجال أمام الطيران الحربي اليهودي لضرب ثوار حزب العمال الكردستاني.

خامساً: إن هذا التحالف الاستفزازي الواضح إنما هو بمثابة تجديد لإعلان الحرب اليهودية الشرسة والمستمرة ضد أمتنا، وتأكيد على الحقد التركي العثماني الدفين ضد وجودنا وحضارتنا، وهو بمثابة تفجير الأوضاع بشكل خطير في أية لحظة.

وأمام هذا التهديد نجد أنفسنا وأمتنا في مواجهة هذا التهديد الواضح الفاضح لذلك واجب علينا مايلي:

1 – ضرورة حشد طاقات جميع قطاعات شعبنا للوقوف سداً منيعاً في وجه ما يحاك من مؤامرات والعودة إلى السيادة القومية.

2 – إن هذا اللقاء الطبيعي بين المعتدين يحتم علينا إلغاء حالة التشرذم والتفكك والاستفراد الواقع تحته كيانات الأمة السياسية، ويحتم علينا توحد هذه الكيانات على أساس الوحدة الطبيعية من أجل مواجهة ناجحة لهذا الخطر القديم – الجديد. وخصوصاً على صعيد قوة الأمة المركزية في الشام والعراق.

3 – إن يد ثوارنا وأبطالنا في فلسطين المحتلة وجنوب لبنان والجولان هو الفعل الحقيقي القومي. رغم أنف الكيان العبري فالخيار العسكري هو الحل الوحيد في الصراع لردع طريق الإرهاب والترهيب الذي يلجأ له هذا الكيان المصطنع، كذلك بالنسبة لتركيا في كيليكيا والاسكندرون وشمال سوريا لأنها وضعت نفسها في موضع العداء اليهودي لأمتنا بالضبط.

4 – إن هذا الحلف يؤكد مرة جديدة على صحة نهج حزبنا واستشراف زعيمه للأحداث ولوسائل تحقيق سيادتنا ومصالحنا القومية.

محاولات لمنع التمديد لليونيفيل

لغاية في نفس أميركا والكيان الصهيوني

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

مرة جديدة يعود إلى الواجهة ملف التمديد لقوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل)، وسط مؤشرات على محاولات لإعادة تشكيل دورها ومهامها لا سيما من الجانب الأميركي بحيث يكون لصالح العدو الصهيوني. فالواضح أن بعض وحدات اليونيفيل، باتت تسير دورياتها في الجنوب من دون التنسيق المسبق مع الجيش اللبناني، خلافاً للصيغة التي كانت سائدة لعقود، مما يثير إشكالات بينها وبين الأهالي ويهدد الاستقرار المحلي في بعض القرى. وهذا يوحي بأن ثمة تمهيد لتغيير مفهوم مهام هذه القوات الدولية.

اليوم مع اقتراب موعد التمديد الجديد في 31 آب المقبل، ثمة قلق في لبنان حول مستقبل اليونيفيل، وسط حديث متصاعد عن ضرورة تعديل مهامها في ضوء الحرب "الإسرائيلية" الأخيرة وتزايد الدعوات لتطبيق القرار 1701 بحذافيره.

على الصعيد الدولي والموقف من التمديد لليونيفيل يلاحظ المراقبون أن هناك تجاذباً داخل أركان اللجنة الخماسية، والدول الاعضاء في مجلس الأمن، لا سيما

الولايات المتحدة الاميركية التي لا ترغب بالتمديد، وسط توجهها لتعديل وتوسيع مهام اليونيفيل وصلاحياتها في الوقت الذي تؤيد فيه موقف "اسرائيل". أما فرنسا فقد أبلغت لبنان دعمها لموقفه لجهة المطالبة بالتجديد لقوات اليونيفيل وبالمهام المعمول بها حالياً.

من جهته باشر الجانب الرسمي اللبناني تحركاً دبلوماسياً لضمان موافقة الدول الأعضاء على التمديد لليونيفيل وتفادي إدخال أي تعديلات جوهرية على صيغة المهمة الحالية. وقد صرح رئيس مجلس النواب نبيه بري في هذا الصدد أن لجنة تشكّلت لإعداد نص الرسالة بخصوص التجديد للقوات الدولية إلى مجلس الأمن الدولي طلبا للتجديد من دون أي تعديل. كما جدّد تأكيده الوقوف إلى جانب اليونيفيل، سواء أكانت ظالمة أم مظلومة، متمسكاً أكثر من أي وقت مضى بدورها في دعم الجيش وتمكينه من الانتشار حتى الحدود الدولية.

ومن جهتها أبلغت الدولة اللبنانية المجتمع الدولي أنها لا تسمح بتحول اليونيفيل إلى قوة تعمل بشكل منفصل عن التنسيق مع الجيش اللبناني مشددة على هذا الموقف في مشاورات لبنان مع الدول الأعضاء في مجلس الأمن خلال الأسابيع المقبلة، وعلى رؤيته للتمديد ضمن الصيغة القائمة.

وكما هو معروف فإن جيش العدو الصهيوني لا يلتزم بالاتفاقات والقرارات الدولية ولا يقيم وزناً لما ينتج عنها، وهو باستمرار يقوم بالاعتداءات على قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل) ويقتحم مواقعها عنوة محاولاً إجهاض مهامها، تنفيذاً لخطة لطالما حاول رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو تنفيذها وتقضي بإبعاد قوات اليونيفيل من الحدود مع الكيان الصهيوني.

وفي كل سنة وفي موعد التجديد لليونيفيل تطالب "إسرائيل" بإخراج قوات اليونيفيل من الجنوب وتصوب على الأمم المتحدة. ذلك أن هذه القوات الدولية تتواجد في قواعد أساسية على الحدود، وتشكل لجيش العدو نقاطاً إستراتيجية ومحورية تساعده في كشف المواقع اللبنانية. وما يسعى إليه العدو الصهيوني من خلال الضغط لعدم التجديد لقوات الطوارئ الدولية يندرج ضمن مساعي تل أبيب لإلغاء القرار الأممي 1701.

بالعودة إلى تاريخ إنشاء اليونيفيل فقد تبنى مجلس الأمن في 19 مارس/آذار 1978 القرارين 425 و426 ودعا "إسرائيل" إلى وقف أعمالها العسكرية وسحب قواتها من جميع الأراضي اللبنانية. ووصلت قوات اليونيفيل إلى لبنان في 23 مارس/آذار 1978. ومنذ ذلك التاريخ يقوم مجلس الأمن بالتجديد سنوياً ولاية هذه

القوات الأممية بناء على طلب من الحكومة اللبنانية.

في بادئ الأمر كان أنشاء هذه القوات للتأكيد على انسحاب قوات العدو من جنوب لبنان، وإعادة السلام والأمن في المنطقة، ومساعدة الحكومة اللبنانية في بسط سلطتها الفعلية على المنطقة. وقد جرى آخر تمديد لليونيفيل في 28 أغسطس/آب 2024 حين اعتمد مجلس الأمن الدولي القرار 2749، الذي مدد فيه ولاية البعثة الأممية حتى 31 آب/أغسطس 2025.

على الأرض تنتشر قوات اليونيفيل جنوب لبنان ما بين نهر الليطاني شمالاً والخط الأزرق جنوباً. ويقع مقرها في بلدة الناقورة. وتضم اليونيفيل قوات بحرية انتشرت في أكتوبر/تشرين الأول 2006 بناء على طلب من الحكومة اللبنانية لمساعدة بحريتها على تأمين المياه الإقليمية.

حتى مطلع سبتمبر/أيلول 2024 بلغ عدد جنود قوات يونيفيل نحو 10 آلاف جندي، وينتمي أفرادها إلى نحو 50 دولة أبرزها فرنسا وجمهورية كوريا الجنوبية وبنغلاديش وغانا وبولندا وإندونيسيا وإيطاليا وإسبانيا وتنزانيا وماليزيا.

وتتمثل أولوية اليونيفيل في ضمان استقرار المنطقة وحماية السكان، عبر دعم الأطراف للقيام بمسؤولياتها للحفاظ على وقف إطلاق النار. ولديها من جهة أخرى السلطة والقدرة على الرد بقوة على الأعمال العدائية.

وخلال هذه السنوات من وجود اليونيفيل في جنوب لبنان، تعرضت قواتها ومراكزها لاعتداءات "اسرائيلية" لعل أبرزها مجزرة قانا حين قصفت "اسرائيل" مجمع الأمم المتحدة في قانا في أبريل/نيسان 1996 فقتلت 120 مدنياً في منطقة انتشار قواتها وجرح المئات بينما أصيب 4 من جنودها.

في أغسطس/آب 2017 عقد مجلس الأمن الدولي جلسة مشاورات مغلقة حول عمل قوات حفظ السلام الدولية، وسط مطالبات أميركية و"إسرائيلية" بتوسيع مهام هذه القوات لضبط أنشطة حزب الله بصورة أكبر في جنوب الليطاني، وفي هذه الجلسة انتقدت الولايات المتحدة الأميركية دور اليونيفيل، وقالت المندوبة الأميركية أن هذه القوات لا تقوم بمهامها بالقوة المطلوبة، وإن الأوضاع الأمنية في جنوب لبنان أصبحت أكثر خطورة.

اليوم لبنان أمام تحدي التمديد لليونيفيل، فهل سيلتزم التشدد في مواجهة الضغوطات الأميركية و"الاسرائيلية" ويتشبث بموقفه؟ الإجابة هي رهن الأيام المقبلة.

سحب سلاح أم استسلام؟؟

د. انطون حداد

الرابط للمقال على موقع المجلة

«اجتماع أمنى برئاسة رئيس الجمهورية لبحث الاعتداءات الإسرائيلية وسحب سلاح المخيمات». عنوان يحمل في طياته الكثير من الاسئلة وعلامات الاستفهام والتعجب، كيف لا، والاعتداءات من جهة وسحب السلاح من أي طرف آخر من الجانب المتلقي للاعتداءات من جهة اخرى وحتى لو كان من الجانب الفلسطيني (سلاح المخيمات). مفارقتان أو مسألة من جزئين لا يمكن أن يلتقيا في ظرف واحد. لا يمكن أن يسحب أو ينزع أي سلاح سواء كان الفلسطيني المقاوم أو المقاوم اللبناني (مع وجود بعض الفارق) طالما أنه مصوب باتجاه الغاية النبيلة منه، وطالما أن العدو ما زال جاسماً على شبر واحد من أرض الوطن فالقوانين الدولية تشرعن المقاومة وسلاحها، وطالما لا يزال يستبيح سماءه ويقتل أهله مقاومين ومدنيين ساعة شاء.

بل أكثر من ذلك، كل دعوة أو أعلان أو مسعى أو عمل تحت شعار نزع سلاح «المليشيات» التي يقصد بها وحصراً «سلاح المقاومة دون أية محاولة أو مناورة ولو استعراضية لتجريد الميليشيات الاخرى التي تدعي انها تمتلك 15000 مقاتل (طبعا» لا يحملون مناديل بيضاء) بسلاحهم، ولطالما جاهر قائد احداها بجهوزيتهم لمقارعة المقاومة التي يعرف الجميع قدراتها قبل وبعد معركة الاسناد وأولي البأس.

إن الحديث الاميركي الاسرائيلي ومن يدور في فلكهما عن نزع سلاح المقاومة ويتردد ببغائياً في لبنان دون اكتمال تسليح الجيش وتجهيزه، خاصة بأسلحة دفاع جوي متطور يسمح له بكبح جماح

وعنجهية القيادة اليهودية وإيقاف استباحة أجوائه وخصوصاً مع الحالة «الجولانية» الشاذة في سورية والتي لا تقل خطراً عما سبق ذكره. وتأتي من ضمن حملة تشويه سمعة المقاومة وتأليب الداخل الرسمي والشعبي اللبناني ضدها، وأي تحرك من هذا الداخل في الاتجاه الاعلامي أو العملي يعتبر خطراً على السيادة والاستقلال الوطني ويندرج ضمن خطة افراغ البلد من معامل قوته وصموده وجعله ساحة مفتوحة للعدو ومشغليه، أصحاب التاريخ الحافل بنكث العهود وخيانة المواثيق، يسرحون ويمرحون ويرسمون الخرائط والحدود المناسبة لمشاريعهم المعاكسة لمصالحنا وحقوقنا القومية والوطنية.

بناءً عليه كل دعوة أو محاولة تأتي في ظل هذا التفلت والعربدة العبرية للضغط على المقاومة لسحب أو تسليم سلاحها هو عمل مأجور للأميركي أو خضوع لضغوطه المتوازية والمتناغمة والمكملة والمتوحدة مع مصالح العبري وتوجهاته ومتطلباته الواصلة حدود بناء المستوطنات على الاراضي اللبنانية بمسمياتها العبرية الجاهزة، وأين؟؟!! حيث ضحى الاف الابطال المقاومين بدمائهم دفاعا عنها، لا لأن تسلم بأمر سلطاني عبري أو غربي أو عربي.

لذلك قد تصل عند البعض حد العمالة الوقحة الواجب وضع حد لتماديها وتجريحها بالمقاومة.

من هنا يبدو تمايز رئيس الجمهورية عن طائفة مطائطي الرؤوس لتجاوز هذا «القطوع» الضاغط في ظل أزمة اسرائيل واستعجالها قطف ثمار فوزها التكتيكي على المقاومة المربكة لا المهزومة في مقاربة الملفات خصوصاً مع سقوط النظام والدولة في سورية في يد قوى الظلام التي كانت تعالج جرحاها في المستشفيات العبرية أثناء الحرب على سورية بمسمياتها المزيف (الثورة السورية أو الربيع العربي) والمدعومة من الطامعين بخيرات سورية وأراضيها.

تبقى النصيحة او التحذير لكل هؤلاء اللاهثين الذين أخذهم مشهد الطائرات والدخان المتصاعد من الابنية القيادية المحصنة أو مستودعات اسلحة أصيبت ومسؤولين اغتيلوا في جولة رابحة من جولات الحروب الخاسرة الممتدة منذ اجتياح 1982 خاصة ، أنها ليست النهاية (مع انه كان من المفترض أن تكون للدولة المصطنعة) ، والمشهد السابق الذكر لم يقض على المقاومة رغم الخسائر ، والعدو يألم منذ 600 يوم متواصلة تستنزف قدراته المجتمعية والبشرية وتماسكها ووحدتها المهددة بالانفجار وهي اعجز عن القضاء على المقاومة الغزية المعزولة منذ حوالي العقدين من الزمن، والتي لا تمتلك مما لدى المقاومة اللبنانية الا الارادة والعزيمة ، ولا يزال العدو بلسان وزير حربه يعلن بأنه: « سيحاول القضاء على حماس خلال فترة لن تدوم الي الابد وخلال فترة اشهر قد يحتل ثلثي غزة» وكان اسلافه اعلنوا أكثر من مرة(كذباً على جمهورهم والمطلبين لهم) انهم حرروها من هؤلاء الإرهابيين (المقاومين). أما العديد والعتاد والظروف لا مجال للمقارنة رغم ما حصل، والأكيد أن العدو يعرف ويخفي ويعلن عكس ما يدرك لإيهام جماعات النعيق والارتزاق أنه المنتصر. والا لما طالب بوقف لإطلاق النار وحقق خلاله ما لم يتمكن من إنجازه في الحرب من تدمير وتقدم

القادم من الأيام سيثبت أن استمرار الوضع على ما هو عليه يعني تآكل الردع الاسرائيلي وتآكل

الدعم الدولي له وربما تستكمل خطوات ترامب المتهاون طبعاً والمؤيد لإبادة غزة وخنق مقاومة لبنان دون التنازل عن أدنى مكسب ممكن تحصيله ولو أدى الى ضياع الكيان العبري خصوصاً في الاستثمار المربح في السلام مع إيران، وهذا الاخير يرى أنه أمام خيارين احلاهما مر:

-الاول بالذهاب الى خيار ضرب ايران منفرداً منتحراً وقد أعلن قادته علناً عجزهم منفردين. متخطياً المصلحة الأميركية مهما كلفه ذلك من نقمة اميركية أو رد فعل ايراني مباشر ومن اليمن بالتأكيد.

-الثاني ويتمثل بالرضوخ لواقع عدم القدرة منفرداً بالذهاب في المغامرة الفاشلة سلفاً دون الدعم الترامبي (الرافض المغامرة) في هذا الهجوم، وبالتالي انتفاء الوظيفة التي من أجلها وجد الكيان على تراب فلسطين وما يترتب عليه من انتفاء الحاجة الى الدولة اليهودية، كمزراب لهدر الدولارات بدل أن يكون مصدراً أو سبباً يضمن استمرار المصنع العسكري التصنيعي في قمة عطائه الانتاجي.

بين حاجة نتنياهو وكابينته الى تسجيل انتصار مدوي في لبنان أو فلسطين، تتضارب مع سعي ترامب لتسجيل انتصار آخر تبقى الابادة الجماعية للأطفال والمدنيين هي سلاحه لاركاع المقاومة وهو العاجز أمامها وأمام انقلاب الرأي العام العالمي بصوت ماكرون: « لم نعد قادرين على تآكل ارثنا القيمي الحضاري»، وإسبانيا التي قطعت علاقاتها التجارية ومنعت السفن العبرية المحملة بالسلاح من المرور في اراضيها.

أيضا هذه الاعتداءات الهمايونية على مواقع ومناطق يتواجد فيها حزب الله يضعف موقف لبنان الرسمي بالتالي، يحرج مطالبيه بالسرعة في نزع السلاح فيما يستمر القصف الجوي والبحري، ويضعف موقفهم امام العرب، مع بدء وصول مواطنيهم للتمتع بالسياحة في ربوع لبنان.

وخير من عبر عن هذا الواقع الصحافي المتشدد أكثر من اليهود والمستميت في تسويق ما يحصل في غزة بأنه دفاع عن النفس بيرس مورغن الذي فاجأنا بانقلاب موقفه بسؤاله: «لا أرى النصر الإسرائيلي، واراهم يتآكلون الدعم العالمي بسرعة» اما البروفسور جيفري ساكس الذي أجاب مستطرداً بأن: « 180 دولة من أصل 190 حول العالم باتوا يعلنون تأييدهم لدولة فلسطينية هي خارج الحساب العبري».

قادم الأيام سيثبت أن المقاومة (مطلق مقاومة) لا تهزم وأن استمرار العدوان دليل مأزومية الواقع العبري الواقع تحت سلسلة من الضغوط التي ستولد انفجاراً داخلياً يطيح بالدولة العنصرية المفلسة قيمياً ومادياً وأمنياً حيث هرب رئيسها من ملعب كرة القدم بعد اعلامه بأن اليمن ارسلت سفيرها الفرط صوتي، يحمل رسالة موت الطمأنينة والتفوق التكنولوجي العبري ويقلب معاني مقولة الشرق الاوسط الجديد الذي كان يحاضر في الكنيست بالتفوق اليمني وبالهدية الجديدة القادمة التي لا ترد من عبد الملك الحوثي زعيم مفتاح الشرق الاوسط والبحر الاحمر الأوحد.

بات الرهان على المشروع العبري الاميركي كالرهان على وعد اميركا بجعل افغانستان دولة ديمقراطية

هل بدأت ثورة الحيوانات بعد أن نسي الناس كيف يثورون؟

أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

نستفيق كل يوم على أخبار مرعبة من كل أنحاء العالم حول ما يمكن أن تفعله الحيوانات الثائرة والمتمردة وهجومها على البشر!

ما يحصل في بلدنا ليس غريبا عمّا يحصل مع الحيوانات في كل أنحاء العالم نقرأ أخبارا من مثل:

كلاب شاردة تُهاجم مواطنة أثناء ممارستها رياضة المشي على شاطئ مسبح صيدا الشعبي وتم نقلها إلى المستشفى.

أو مجموعة أبقار تحاصر مبنى سكني في ابي سمراء ومناشدة للقوى الامنية إنقاذ السكان من هذا الحصار! لا أستغرب ما يحصل فمنذ سنوات حصل هجوم كبير للأفيال على قرية في الهند فسوّت البيوت بالأرض وداست البشر الذين تجاسروا وتعدوا على مراعيها ومناطق عيشها!

الحيوانات تتمرد على ما يبدو و كأنها أيقنت أن البشر قد فشلوا فعلا في قيادة الأرض و حمايتها بعد أن أخذوها إلى نقطة اللاعودة من تدمير للبيئة وحرق الغابات وحفر الجبال وتحويلها إلى مواد بناء وتسميم

الأنهار ومجاري المياه الصالحة للشرب ، فقررت هذه الحيوانات أن تعلنها ثورة على البشر الذين أفسدوا جنتهم وجعلوا العيش على هذا الكوكب أمرا مستحيلا، بعد أن كان سكان الارض من بشر و حيوان يرتعون في مروج خضر وينابيع نقية ،مياهها عذبة لا تنضب ، تروي الزرع والضرع وتسقي الناس حاجتهم لآلاف السنوات لا بل إلى نهاية الأزمنة !!...

نعم سوف تأتي الثورة من الحيوانات هذه المرة ونتكل عليها لإنقاذ الأرض فالبشر عجزوا عن إحقاق العدالة والقوانين الدولية الفارغة من قدرة التنفيذ وقرارات مجلس الأمن التي لا تتعدى كونها حبرا على ورق قرارات واجتماعات والاطفال يموتون سحقا تحت أطنان الأسمنت المقصوف بقنابل صنعها عباقرة العلماء لتهدم بفاعلية كبيرة!

في الماضي البعيد كتب ايسوب الأديب اليوناني قصصا تجري على ألسنة الحيوانات، ثم تلاه ابن المقفع ولا فونتين الذي انتقد الملوك والسياسة في عصره من خلال قصائده اللاذعة وأبطالها حيوانات الغاب إلى أن أتى جورج اورويل الكاتب الإنكليزي الذي انتقد النظام الشيوعي والأنظمة التوتاليتارية بعد الحرب العالمية الثانية في كتاب مزرعة الحيوانات ورئيسها الخنزير الشرير!

نحن في بلدنا أطلقنا لقب مزرعة على الدولة من يوم تأسيسها ونظرنا إلى أنفسنا كأبقار حلوب تدرّ الحليب لنسقي ونغذي الدولة الفاشلة التي تريقه بدورها على الأرض لأنها فعلا بقرة حلوب:

«بتحلب تسع أرطال وتفقعن بفرد لبطة وبروحو ضيعان على الأرض».

هذا هو دأبنا منذ البداية ولا نعرف كيف نثور إلا بطريقة واحدة نقطع الطرقات كي لا يصل مريض الكلي إلى المستشفى ليخضع لجلسة الغسيل (الديالیز) فيموت مسموما ببوله ومريض السرطان لكي يخضع للعلاج الكيميائي والعامل المياوم يحرم من أجرة نهار عمل فتموت أسرته من الجوع ، و نكسر ونحطم أرزاق الناس لأن «جحا ما في إلا على خالته » فأكرموا و أنعموا يا أصحاب الشأن ويا حكماء وأصحاب بروتوكولات و مقامات و مآدب و مآكل و مناكح وعروش وكروش وقروش فمن أنعم عليكم بثرواتكم ليس الرب الخالق بل الناس التي لا تعرف كيف تثور وتنتظر أن تقوم الحيوانات بالواجب الذي من المفترض أن يقوم به البشر !!..

وبعد ...كلاب شاردة أبقار هائجة و«موتوسيكلات» عكس السير أهلا بكم في بلاد العسل والبخور! رحم الله العبقري المبدع الكبير وديع الصافي:

لبنان يا قطعة سما...

الإعلام في ميزان الدولة

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

لسنا هنا بصدد إعادة تعريف الإعلام، وكذلك لسنا بصدد إعادة تعريف حرية التعبير، فهذه الأمور الحداثية لا ولن توجد إلا في ظل دولة حداثية شكلاً ومضموناً، خصوصاً أننا أمام وسائل توصيل إلكترونية، سوف تتطور مستقبلاً، كتكنولوجيات استهلاكية، جاعلة من نقل المعلومة منوطاً، بفهم الحقوق والواجبات الحداثية، كشرط ضروري لاستقبال هذه المعلومات والبناء عليها، وهذا الشرط الضروري، ناتج عن تربية تقوم بها أية دولة، من خلال ضبط مفهوم الحقيقة، وما يعنيه هذا المفهوم في الواقع المعاش، وكذلك ضبط مفهوم نقل هذه الحقيقة، حتى لا تبنى عليها تدليسات ذرائعية تجملها أو تقبحها، وعليه فإن، قوننة حق الحصول على المعلومات، يرافقه بالضرورة حرية استخدامها، بما في ذلك نقلها ونشرها، دون أية تبعات قانونية أو اجتماعية.

تم تداول عبارة (اللغة الخشبية) لردح طويل من الزمن حتى يومنا هذا، و وهو ما يعني أن اللغة المتداولة في الإعلام، هي لغة مكرورة بالمعنى الإجتراري، كما تشير إلى خلوها من المعلومات المفيدة والصادقة، والأخبار الجديدة، بالإضافة إلى تحقيرها بخشبيتها وكأنها عملة غير صالحة للتداول، ولكن الأهم في هذه العبارة/ المصطلح، إنها ناتجة عن التربية، بمعنى أنها تراكمت كخطأ على مدى فترة طويلة، بحيث صارت تقود إما إلى

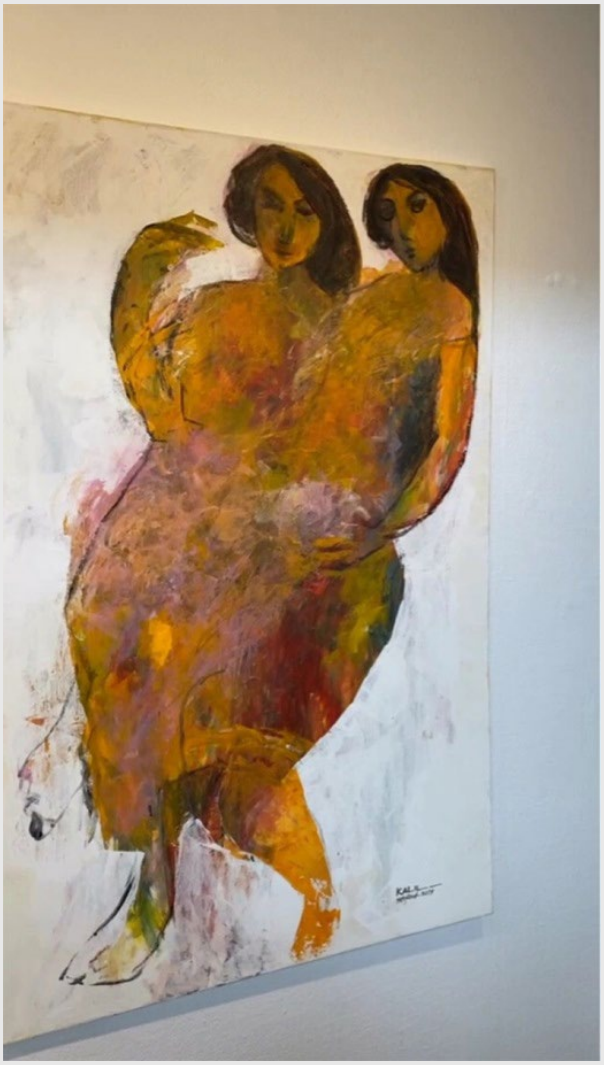

الفنان خليل عبدالقادر

الندم أو الكوارث، وهذا يعني تماماً عدم ممارسة «الدولة» (أو لم تعرف، أو لم تقو) على ممارسة مقتضيات الدولة الحداثية واستحقاقاتها، خوفاً من تأثير المعلومات الخاضعة للقوننة، على مصداقيتها، مع العلم أنها غير خاضعة للمحاسبة من أي نوع قانونية أو انتخابية، فالاختلاف

الاستفتائي حول دستور وضع حديثاً، لا يغير من نتائج الاستفتاء، فالقانونية الانتقائية (بالمعنى العنيف للكلمة) تجعل من القوانين إلعوبة ذرائعية، تفضي إلى ممارسات قمعية تؤدي إلى الصمت، وهو ما يعتبر استباب للأمن، وعليه فإن المداخل للولوج إلى الدولة أصبحت موصدة، واللغة الخشبية هي اللغة المناسبة لتولي الموظفين المهام الإعلامية، لقد أوصلت اللغة الخشبية الإعلام السوري (وغيره من الإعلام العربي) إلى ذروة عدم الاقتناع، فما تقوله سلطة الموظفين الإعلاميين، هي تعبير حقيقي عن نوايا السلطة، دون أية مرجعية قانونية يمكن الاحتكام لها، سوى مجموعة تعليمات داخلية شفهية أو مكتوبة لا تعبر عن أي تعاقد يذكر أو يذكّر بأية منظومة حقوقية حداثية، كون الإعلام حداثي بالضرورة.

إعلام «دولة» يؤدي إليها، كما يؤدي إلى تفاعلات جدلية تفضي إلى مشاركة أعضاء المجتمع في صناعة التحسين والتقبيح المعبرين عن المصالح العليا لمجموع الأعضاء، وهذا ما يشارك في صناعة الإرادة المجتمعية، التي تزعم «الدولة» التعبير عنها وأيضاً تمثيلها في منتديات مصالحها، وهنا الامتحان الحقيقي «للمؤسسات» الإعلامية، لإثبات نفسها على أنها تعبر عن الإرادة المجتمعية، أم أنها مجرد أجهزة وظيفتها الترويض والإخضاع، ومن ثم الصمت، بما يعاكس تعريف الإعلام نفسه، وبذلك تنتفي عنها صفة المؤسسة كجزء من «دولة»، لتصير جهازاً كجزء من سلطة، قبل أن تتحول إلى حالة من الندم، عندما تنفضح المعلومات المسررة بفعل غير بريء، وغير مجاني، حيث المجتمع سيدفع الثمن، وهنا يبدو تكرار ممارسة هذا النوع من الإعلام، هو وصفة سحرية للكوارث.

في «الدولة» لا يوجد شيء أسمه معارضة، المعارضة هي في وجه الحكومة، وعلى الدولة حمايتها كما تحمي المولاة، فالكل وطنيون أمام القانون، ولا احتكار للوطنية بين مواطنين، ومن متفرعات دور الإعلام هو شيطنة المعارضة، بحيث تتطابق الدولة مع الحكومة، وهذا خطأ تعاقدي مقصود، يجسد معنى السلطة الإجتياحية، لكل ما هو حداثي أو قانوني أو إبداعي، بمعنى تكريس الفوضى، بينما دور الدولة هو الانتقال من الفوضى إلى النظام، ضمن آليات إدارية تضمن المساواة، وهذا مستحيل على أية سلطة هاربة من استحقاقات الدولة الحديثة، مع أن الزعم أن حق الرقابة والمتابعة هو من حقوق المواطنة، وما الإعلام إلا تجسيد لهذا الحق، ومنعه أو ترشيده بوسائل غير إعلامية، إلا ترويض وقسر، وعليه فإن إعلان الحقيقة يصير لزوم ما لا يلزم، بحيث يمكن إدخاله في التفاصيل والمماحكات الوظيفية، دون إي اهتمام بجلاء الحقيقة.

الدولة ككيان مستمر و غير مؤقت (مع إمكانية تطورها وتطويرها)، من مصلحتها رعاية الإعلام، بمعناه المعرفي المساند لوجود واستمرار الدولة التي تحميه حقوقاً وواجبات، من أجل تأدية دورها في إدارة المصالح المجتمعية، الذي لا دور آخر لها، وهو يكفي لضرورة وجودها، أما الحكومة فعليها الخضوع لمقتضيات الدولة، وتنفيذ ما عليها من مستحقات دستورية، وإلا تحولت إلى سلطة، لا هي بدولة، ولا هي بحكومة، والإعلام هو وسيلة الجزم والإعلان، بأن هذه الدولة هي هذه أو تلك.

بهجت اسكندر ما بين الصورة والمثال

د. عبد الوهاب أبو صالح

الرابط للمقال على موقع المجلة

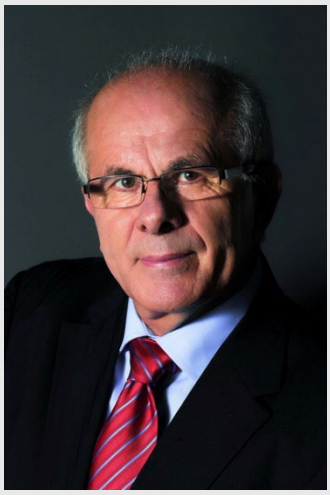

يظهر في الصورة-أثناء استلامه جائزة كوشوت- من اليمين إلى اليسارد.كوفير لاسلو رئيس البرلمان المجري، د.أوربان فيكتور رئيس وزراء المجر، الفنان العالمي بهجت اسكندر، د.أدر يانوش رئيس جمهورية المجر.

ظهرت بدايات فكرة التصوير الضوئي مع الفيلسوف أرسطو خلال القرن الرابع قبل الميلاد، عندما اقترح تمرير شعاع من ضوء الشمس إلى غرفة مظلمةٍ، وذلك لتعكس شكلاً ما داخلها، وهو ما حلم أرسطو بتحقيقه من حيث تجسيد الأشكال المرئية، والذي يعني بطريقة أو بأخرى بأنّ إسقاط النور على الظلام يولّد معرفة جديدة أي؛ صورة أو شكلاً جديداً، ربمّا كان أرسطو قد استفاد من معلّمه أفلاطون عندما تحدث عن نظرية المُثل أو الصورة والمثال أو بتشبيه أفلاطون للحقيقة بأنّها كالأخيلة التي تمرّ أمامنا. يمكن للصورة أن تحمل معنيين المعنى الأول الحسّي وفيه يتم التصوير من خلال النّحت أو الرسم أو التصوير الزيتي أو الفوتوغرافي، أمّا المعنى الثاني فهو المعنى الذهني أيْ؛ الصورة الذهنية أو العقلية، وهي التي تُكوّن من خلال الأفكار ومن خلال الخيوط التي ينسجها العقل حول موضوع معين. وبالانتقال إلى عالم فنّ التصوير نستطيع أن نقول بأنّ صورة المرء غير المرء، فنحن نجلس ونتأمل صورنا القديمة، لندرك أنّ الصور تبقى كما هي لتحمل انفعالات تلك اللحظة التي جُسِدت بها، والتي يظهر من خلالها بعض من الصورة الذهنية المنعكسة في الصورة الحسّية أو

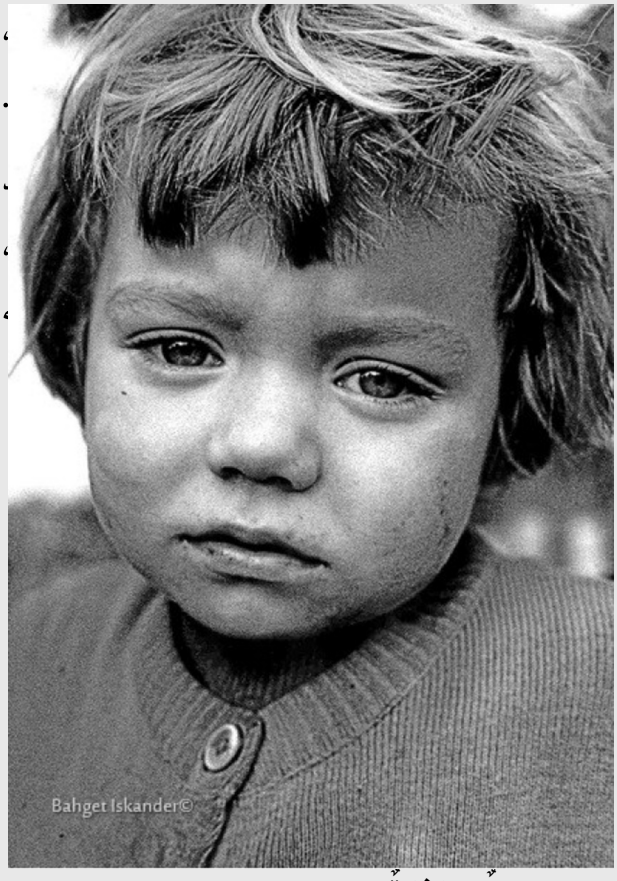

مسيرةٌ حافلةٌ

ولد اسكندر عام 1943م، في قرية «سنقونس» التابعة لمنطقة «جبلة» في سوريا وقد خرج من سوريا ليكمل دراسته في الهندسة الميكانيكية في المجر عام 1967م، ومن ثم حصل على شهادة تتيح له التدريس في الجامعات المجرية عام 1976م، ابتدأت الأعمال الفنية للمصور «بهجت اسكندر» في الظهور للنور منذ العام 1968م، وله مشاركات كثيرة على صعيد دولة المجر والعالم، فقد شارك في معارض فردية وجماعية بلغت أكثر من 250 مئتين وخمسين معرضاً وهي تعصى على التعداد في هذا المقام إلا أنّنا سنذكر أبرزها مثال: معرض كالكاري CALGARY 1975 في كندا، ومعرض ألاباما ALABAMA 1976 في أمريكا، ومعرض في الجزائر عام 1981م، ومعرض في الدانمارك عام 2000م، ومعرض في فرنسا عام 2001م، ومعرض في مصر عام 2010م، ومعرض في سوريا عامي 2010-2011م، ومعرض في بودابست تحت عنوان «سوريا مهد الحضارة» عام 2019م، ومعرض في صوفيا العاصمة البلغارية عام 2024م، كما أن له معرض دائم في مدينة كتشكميت المجرية. وكان للفنان «اسكندر» مساهمة في كتابة تاريخ المجر الحديث واسكندر عضو في ملتقى فيرانكا Veránka السنوي للكتاب والشعراء المجريين، كما أنّ للفنان «اسكندر» جانبٌ إنساني عميقٌ حيث نظّم العديد من المعارض التي عاد ريعها لصالح الأعمال الإنسانية، و«اسكندر» عضو في اتحاد الفنانيين الضوئيين المجريين منذ عام 1980م، لقد حصد الفنان بهجت اسكندر خلال مسيرته الحافلة بالإنجازات الفنية الكثير من الجوائز والتي قلما حصل عليها فنان في التصوير الضوئي في العالم بأثره ومن تلك الجوائز: جائزة مسابقة التصوير الضوئي للمعاهد والجامعات المجرية عام 1968م، جائزة جمعية الفنانين المجريين للتصوير عام1979م، وسام الجمهورية المجرية بلقب فارس عام 2008م، وسام الاستحقاق لجمهورية المجر عام 2019م كما حصل على تكريم في بلغاريا بأعلى استحقاق وزاري عام 2021م، كما حاز على وسام الدبلوم الذهبي من جامعة دونا وي فاروش عام 2022م، وأما الجائزة الأعظم فقد كانت جائزة كوشوت والتي قلّده إيّاها الرئيس المجري شخصياً عام 2022م،

وقد أفردت وسائل الإعلام المجرية والعالمية، وبما فيها بعض وسائل الإعلام العربية مساحاتٍ

شاسعة للحديث عن الفنان العالمي بهجت اسكندر وعن مسيرته وتاريخه الفني كما أخرج العديد من الأفلام عن حياته وأعماله الفنية ومنها: فيلم قامت جامعة صوفيا بإنجازه عام 2019م، وفيلم وثائقي أخر أنجزه مجلس هوليود المجري عام 2021م، يمتلك اسكندر إضافةً للعين والذائقة الفنية مركزاً ثقافياً في مدينة كتشكميت المجرية يقصده الكثير من المفكرين والأدباء والشعراء والدبلوماسيين والزوار العاديين ، أما حديقة بيته ومركزه الثقافي فهي المكان الفسيح الرّحب لزرع شجيرات الصداقة والمحبّة والإخلاص، وكذلك هي مكانٌ محبّبٌ لالتقاط الصّور الفنّية التي يباغت بها اسكندر أصدقاءه أحياناً.

اسكندر والنّفس الخلاّقة

تلعب طبيعة الكرم التي يتمتع بها بهجت اسكندر دوراً كبيراً في إضفاء الطابع الإنساني الخاص في تعامله مع أصدقائه وزواره. يقول عنه الشاعر المجري فرنس بودا Ferenc Buda«**حسب اعتقادي فقد كانت لديه الموهبة المبدعة منذ لحظة ولادته، ثم نمت وتطورت وارتقت مع مواهبه الأخرى وعلى الأخص بفض قوة شعوره وسمو إحساسه وهو بهده الروح الاستثنائية، حقق بالإيماءة والإشارة والكلمة الاتصال مع مختلف طبقات البشر فكسب ثقة الجميع**».

وتحت عنوان بهجت اسكندر حوار **البصر والبصيرة** كتب الشاعر والمفكر السوري أدونيس Adonis رأياً بالفنان اسكندر أقتبس منه ما يأتي«**لا يقدم بهجت اسكندر في فنّه الفوتوغرافي مجرّد مشهدٍ بصريّ، وإنّما يقدّم كذلك معرفةً. من الأليف يستخرج عناصره الغريبة، ومن القريب يأخذ البعد، ومن الأفقي يستخلص عموديته. حتى أنّنا نتساءل حينما نتأمل عملاً من أعماله، أترانا نشاهد واقعاً أم حلماً؟ أين تبدأ المخيلة وأين ينتهي الواقع؟ هكذا يحاول عندما يتحاور مع الظاهر، أن يكشف الخفيّ، وفيما يبدو عمله كأنّه نبضٌ في قلب الزمن، يبدو في الوقت نفسه كأنّه سابح في فضاءِ المطلق**».

د. عبد الوهاب أبو صالح يحاور الفنان المبدع بهجت اسكندر

حوار هادئ...وأسئلة في الفنّ

عند سؤال بهجت اسكندر عن تاريخ الصورة الأولى التي التقطها قال: كانت لأحد زملاء الدراسة كما أعتقد، ولكن الصورة الأولى التي نالت جائزة ، كانت لفتاة قلقة تنتظر في محطة الباص بحالة ارتباك واضحة ممّا أوحى لي أنّها متوجهةٌ إلى موعدٍ مهم، وبعد استئذانها قمت بالتقاط صورة لها وأعطيت تلك الصورة عنواناً هو «ماذا سيجري لك يا إستر» ومن قبيل المصادفة أنّ الخلفية التي اتخذتها لالتقاط الصورة كانت موقف الباص المليء بالدعايات، وإحدى تلك الدعايات كان دعاية لفيلم سينمائي تحت عنوان «ماذا سيجري لك يا إستر» فاتفقت تسميتي للصورة مع عنوان الفيلم في خلفية الصورة، وتلك الصورة هي التي نالت جائزة الجامعات الهنغارية عام 1968م.

أما عن مدى تأثير الطفولة في أعماله الفنية فيجيب اسكندر: لقد كان للطفولة أثرٌ كبيرٌ في حياتي وفي أعمالي الفنية، فقد دفعتني الحياة القاسية والمعاناة التي عشتها في قريتي للوقوف إلى جانب المستضعفين، وقد حاولت أن أنقل معاناتهم من خلال تصويري لتلك المعاناة، ومن خلال مدّ يد العون المادية لهم في العديد من المناسباتّ وقد لفتت مواقفي تلك انتباه أدباء المجر والعديد من أدباء العالم، وكذلك يمكنك أن تجد تاثير الطفولة في أعمالي من خلال وجود مشاهد للطفولة فيها، فدائماً تلك الصورة الماضية تشدني إليها.

وفي سؤال أخر فيما إذا كانت لدى اسكندر فلسفة خاصة يحاول أن يظهرها من خلال عدسة الكاميرا فقد كان جوابه: أشعر بأنّ لديّ رسالة وواجب يجب عليّ أن أؤديه ذلك الواجب يحمّلني مسؤوليةً تجاه المظلومين والكادحين والفقراء والمعذبين، وبخاصة في الأرياف، وقد أظهرت ووثقت ذلك في العديد من بلدان العالم من المجر حتى الجزائر، ومن بلغاريا حتى سوريا.

أمّا عن الأثر النفسي للاغتراب عن سوريا،

والذي بدوره ينعكس على الأعمال الفنية لإسكندر **فيقول: لقد كان لفقد الوطن والأحبة من أهل وأصدقاء أثر عميق في نفسي فحاولت أن أعوض عنه ولذلك ترى الكثير من أعمالي تحمل بعض معاني الحزن أو الفراق أو البؤس وحتى الألم.**

ويقول اسكندر عن المجر وعن الطبيعة المجرية، وتأثيرهما في تجربته الفنية: **تملك المجر طبيعة خلابة سواء مدنها أو ريفها، ولكنّني اخترت أن يكون ريفها هو وجهتي المفضلة، وقد كانت خلفيات صوري الفنية الخاصة بالمجر بمعظمها من الطبيعة المجرية، كما عملت على توثيق الكثير من اللحظات في الريف المجري، وأود أن أشكر المجر لأنّها وفرّت لي حرية العمل والإنتاج الفنّي والمعرفي، كما حظيت بالدّعم الشعبي والمؤسساتي، والذي بالتالي انعكس على تجربتي الفّنية وصقلها وأوصلها إلى ما هي عليه الآن.**

صدر لبهجت اسكندر كتاب حفنة من العالم عام 2012 باللغة المجرية وقد كتب مقدمة ذلك الكتاب الشاعر والمفكر السوري أدونيس، وفي العام 2022م، صدر لبهجت اسكندر كتابه الثاني تحت عنوان« مجرد لحظة» وقد تضمن العديد من أعماله، والتي تمثل محطات ومراحل من حياته الفنية كما أدلى الكثير من الأدباء والشعراء والفنانين المعروفين في الساحتين الفكرية والفنية المجرية والعربية والعالمية بآرائهم حول التجربة الفنية لإسكندر، ومن أبرز أولئك المساهمين صديقه المفكر والشاعر أدونيس وهنا سألت اسكندر فيما **إذا حاول إسقاط بعض أفكار أدونيس على بعض أعماله الفنية أم لا ؟** فأجاب اسكندر: **والتفاني إنني أفتخر بمعرفة وبصداقة أدونيس وأفكاره تتجلى خطوطها العريضة في الصدق في العمل والإخلاص، فهو يجمع مُثل القيم الإنسانية الخالصة في شخصه، وله فلسفته في الحياة والوجود، وبالتأكيد حاولت إسقاط بعض أفكاره على أعمالي الفنية. أمّا عن الزمن ودوره في المساحة الفنية لاسكندر**، وفيما إذا

كان يريد إيقافه في أعماله الفنّية فيقول: الزمن هو مقياس التقدم والتأخر، وكذلك لكلّ لحظةٍ زمنيةٍ خصوصيتها التي تمنحك إيّاها إن استطعت فهمها بالشكل الصحيح، ولذلك وانطلاقاً من فهمي وفلسفتي في فهم الزمن أحاول سرقة تلك اللحظات، وصياغتها في أعمالي الفنية حتى تبقى شاهداً على مرحلة زمنية بكاملها، فالصورة كما تعلم هي الوثيقة الأصدق.

أمّا عن مفهوم هل يجب أن يكون الفن لأجل الفن. فيقول اسكندر: أنا أومن بالمشروع الفني ولذلك أنا أؤمن بالفن لأجل المجتمع أو لنقل وبطريقة أخرى الفن لأجل الحياة. وعن اختياره للفن الفوتوغرافي فيقول: لقد كنت مولعاً بالفنون منذ الصغر وبخاصة الفنون الأدبية وبشكل خاص الشعر، وعندما أتيت إلى المجر كانت اللغة المجرية هي الصخرة التي تكسرت عليها طموحاتي الأدبية، ولكنها، وفي الوقت نفسه منحتني أفقاً جديداً للإبداع ألا وهو فنّ التصوير، فحاولت تجاوز صعوبات التعبير اللغوية حينها من خلال التعبير بالصورة الفنية.

أمّا عن كيفية رؤية اسكندر للصورة فيصرح قائلاً: الصورة مضغوطة في مساحة صغيرة نسبياً ومليئةً بالمعلومات والالغاز لمن يحسن قرأتها وهى لغة العصر وتنقلنا الى عالمٍ أخر حقيقي، وواقعي وقد نلاحظ الكثير من المفردات وقد نتعلم الكثير منها فالصورة الواحدة قد تعوض قراءة عشرات الصفحات -وبخاصة إذا كان المصور أميناً وصادقاً في فنه ولايستعمل أدوات التشويه والتزوير المتاحة في هذا العصر التكنولوجي المتسارع- فلذلك كان للصورة عندي معنىً أخر.

يرافق الظل النور والتساؤل هنا بوجوب التخلص منه أم لا وهنا **يوضح اسكندر مكان الظل في صوره** وماذا يعني له فيقول:

نعم هو موجود في بعض صوري الفنية وقد يعطي الظل واقعية للصورة، فهو مرئي في الواقع ولذلك قد ينعكس في بعض أعمالي، والظل قد يكون ذلك الشعور بأعماق النفس الإنسانية ومن الضروري حينها تظهيره في الصورة.

وعند سؤال اسكندر **عن تفضيله الصورة الملونة أم الصورة بالأبيض والأسود**، فيقول:

بشكل عام طريقة إخراج الصورة له دور كبير سواء كانت بالأبيض والأسود أو كانت الصورة ملونة ومن وجهة نظري أنّ الصورة بالأبيض والأسود توحي بالمضمون بشكلٍ أفضل كما أنني أحب هذه بكاملها قائمة على هذه الثنائية. الثنائية الأبيض والأسود أو السالب والموجب أو الخير والشر فالحياة

تشدّ الفنانَ اسكندر جذوره السورية بشغفٍ مندمجٍ مع الحنين إلى وطنه سوريا، ولذلك عند سؤاله عن الرابط ما بينه وبين سوريا قال: **ما يربطني بسوريا- على المستوى الشخصي - هم الأهل مع ذكريات الطفولة، وكذلك الأقارب، والأصدقاء ورائحة عصر الزيتون، والتحضير لجني المحاصيل ونسائمُ وبلابلُ وحمائمُ.**

وفي ختام الحوار مع الفنان العالمي اسكندر كان السؤال الأخير حول ما ينتظره من بلده الأم سوريا؟ وبعد لحظاتٍ من الشرود أجاب قائلاً

إنني أنتظر أن يأتي اليوم الذي تلتفت فيه سوريا إلى أبنائها المبدعين أينما كانوا، وأن تحتضنهم، وأن تحملهم بعيونها كما يحملونها -هم- بقلوبهم.

يستمر الفنان اسكندر بعطائه، وينتقل من إبداع إلى إبداع، ومن قمةٍ إلى قمة، ويجسّد اسكندر بطريقةٍ أو بأخرى قول أنطون سعادة «**إنّ في النّفس السّوريةِ كلّ علمٍ، وكلّ فلسفةٍ، وكلّ فنٍّ في العالم**» وهو ما استطاع اسكندر أن يثبته بفنّه وبفكره وثقافته وتواضعه وكرمه، كما استطاع أن يدخل قلوب كلّ الذين عرفوه، فهو ما يزال يحمل في قطرات دمه، وفي أنفاسه طيبة الرّيف السوري وبساطته وسماحته وعبقه وأخلاقه.

من شريعة حمورابي إلى فكر أنطون سعادة

عبد الاله الهويدي

الرابط للمقال على موقع المجلة

في عمق الجغرافيا السورية الطبيعية وعلى امتداد التاريخ الممتد من بابل الرافدية إلى بيروت المتوسط تنبض سرديات السلطة والتشريع والفكر القومي. شريعة حمورابي تلك المدونة القانونية الأقدم في تاريخ البشرية لم تكن مجرد نصوص حجرية، بل منظومة حكم وسلطة. واليوم يقف فكر أنطون سعاده بصفته مشروعًا نهضويًا متكاملاً في موقع مشابه: نشأ كسلطة فكرية تنشد التغيير الشامل، ثم تراجع بهمة تلاميذه عن الوعي العام إلى حدود «التراث الفكري» والشأن الشخصاني والعائلي وأصبحوا يُستشهدون به لسعاده كشعار دون أن يُطبَّق. فما وجه الشبه بين الشريعتين، وما هي دلالات هذا التحول من الفعل إلى الذكرى؟

شريعة حمورابي سلطة القانون في مهد الحضارة

وُضعت شريعة حمورابي حوالي العام 1755 ق.م في بابل على أرض تُعد اليوم جزءًا من البيئة السورية الطبيعية. لم تكن تلك الشريعة نصوصًا أخلاقية فقط، بل مثّلت أوّل محاولة لتقنين السلطة على أسس واضحة تنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وتُحيل فكرة "العدالة" من المفهوم الديني المجرد إلى الواقع القانوني الملموس. ومع مرور الزمن تحوّلت هذه الشريعة إلى أثر تاريخي وحجر منقوش في المتاحف بعد أن سقطت الدولة التي احتضنتها وزال الإطار الذي منحها الحياة.

فكر أنطون سعاده مشروع النهضة، الذي أعلن في ثلاثينات القرن العشرين عن نشوء الحزب السوري القومي الاجتماعي لم يقدّم برنامجًا سياسيًا فحسب بل مشروعًا فلسفيًا شاملاً ينهض على رؤية علمية للأمة ويُحدِّد مبادئ النهضة في الحرية، والواجب والنظام والقوة. هذا الفكر جاء ليؤسس "شريعة قومية" حديثة جديدة للإنسان الجديد تتجاوز الانتماءات الطائفية والمحلية وتُعيد صياغة مفاهيم السيادة والانتماء.

كما في شريعة حمورابي كانت فلسفة سعاده تهدف إلى تنظيم المجتمع وفق أسس علمية وقيمية لا دينية ولا عشائرية. وقد أدّى فكره في لحظات مفصلية إلى إحداث فعل مباشر في الواقع: مقاومة، تنظيم، استشهاد، تعبئة شعبية. لكنه مع مرور الزمن أخذ يتحوّل - كما حمورابي - إلى "مدونة فكرية" أكثر منه سلطة فاعلة يُتلى ويُحتفل به دون أن يُمارَس عمليًا في السياسات العامة ولا في بنية الدولة.

التحول من الفعل إلى الأثر أسباب وتداعيات

إن هذا التحوّل من فكر حاكم إلى تراثي لا يُلام عليه النص نفسه، بل البيئة التاريخية والسياسية التي حالت دون تطبيقه. ففي الحالتين لم تكن المشكلة في الشريعة أو العقيدة، بل في انهيار البنية الحاضنة لها. الدولة التي احتضنت حمورابي زالت فبقي القانون نقشًا على حجر. والدولة التي حلم بها سعاده لم تولد بعد، فتحوّل فكره إلى موروث نخبوي محفوظ في الأدبيات مغيّب في الحياة العامة والشخصية والعائلية.

هل يُستعاد الحيّ من التراث؟ الفرق الجوهري بين حمورابي وسعاده أن الأول لم يترك لنا إلا النص أما الثاني فترك التنظيم والعقيدة والانتماء. وبالتالي فإن مشروع سعاده لم ينقطع تاريخه، بل تعطّلت حركته بفراغية وشعارتية وكذب القوميون. وإذا كان من الممكن أن نُعيد إحياء فكر سعاده فذلك لا يكون بتأبيده في الكتب، بل بتحويله مجددًا إلى سلطة واقعية: في التنظيم الحياتي والاجتماعي، في الاقتصاد القومي في المواجهة الحضارية في التربية والثقافة والموقف من قضايا التحرّر.

بين شريعة حمورابي وفكر أنطون سعاده تكرّر المسار الحضاري ذاته: فكرٌ نابعٌ من هذه الأرض يحكمها لحظةً ثم يُختزَل في الذاكرة. لكن الفرق أن سعاده لم يكن مجرد مشرّع، بل كان مشروع حياة متجدد. فإذا تركناه يُنحت على الجدران كما نُحتت شريعة حمورابي نكون قد خانّا الحياة نفسها. أما إذا جعلناه نبضًا في السياسات والمواقف نكون قد نقلناه من حجر الذاكرة إلى لحم المستقبل.

يا ترى هل يُكتب لفكر أنطون سعاده أن يكون كمثل شريعة حمورابي؟ منظومة حاكمة في زمنها، ثم تُركن في زوايا التاريخ يُحتفى بها كشاهد حضاري دون أن تُمارَس؟

هل نترك هذا الفكر، الذي أراد أن يصنع أمة، يتحوّل إلى "نص جميل"، يُتلى في المناسبات، كما تُعرض ألواح حمورابي في المتاحف؟

الجواب لا يصنعه المؤرخون، بل تصنعه الافعال التي تمارس وتقرر: إما أن تجعل من فكر سعاده تراثًا يُبكى عليه، أو تُعيد إليه نبض الحياة كقانون حيّ ممارس للأرض والإنسان والمصير.

وها هو فكر سعاده لا يزال يمشي في الزمن لا كذكرى تُتلى، بل كأمثلة حيّة تسعى أن تكون شريعةً حديثة تُنقش لا على حجر الماضي، بل في ضمير الأمة... شريعة لا تكتفي بأن تُعرَض، بل تطمح لأن تُمارس لأن تُقاتل لأن تُنهض تمامًا كما أرادها صاحبها: حقًا في الحياة لا تراثًا للمتحف.

فكر سعاده الذي وُلد ليكون ثورة وعقيدة ونهضة بينما يريده البعض ان يسير نحو مصير المسلّة... يريدونه ان يُجاور شريعة حمورابي في المتحف نصًّا منقوشًا يُقر، لا يُطبّق... يُحتفى به في المناسبات لا في ميادين الفعل. فهل نتركه ينقرض كغيره من الشرائع التي زالت بزوال دولها؟ أم نعيد إليه الحياة قبل أن يُختزل نهائيًا إلى حجر شاهِد على أمة لم تقرأ ما كتب لها؟

فليس كل ما مضى مات... وبعض الماضي ينتظر من يبعثه.

الديمقراطية وبناء دولة المواطنة

إيليا المعري

الرابط للمقال على موقع المجلة

الشعب على امتداد الجغرافيا السورية الاجتماعية، والسياسية، يطالب بالحرية والحياة الديمقراطية. وهذا مطلب، حق إن لم نقل مقدس.

والإنسانية منذ وعيها لذاتها الاجتماعية والفردية، وهي تعمل وتناضل، دافعة أثمانا باهظة. قوافل من الشهداء والتضحيات في أمنها واستقرارها. لتحقيقها واقراها شريعة لها.

مفهوم الديمقراطية وحدود الحرية يتطور مع تطور الحياة الثقافية والفكرية مع تطور وعي الانسان الفرد والمجتمع لذاته لحياته ولحاجاته المادية الروحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وهذا ما جعلنا نقبل الاختلافات في تفسيرات المجتمعات لمدلولات قيمة الحرية وارتباطها بالممارسة الديمقراطية وضوابطهما حسب ثقافة المجتمع ونظرته الى الحياة والكون والفن.

ولكن رغم اختلاف فلسفات الأمم حول مفهوم الحرية والديمقراطية. لكن يمكن ان نرى الجميع متفقين على أن الديمقراطية هي جملة القوانين والتشريعات التي توفر

المناخ الحر للأفراد والجماعات لممارسة الحرية؛ ليس في الإطار السياسي فحسب وإنما في مختلف العلاقات الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية والثقافية

أما إذا أردنا الوقوف مع الحرية والديمقراطية على الجانب السياسي فنرى (أنها الشكل الطبيعي للتنظيم السياسي الذي عماده اقتصاد السوق والعلمنة تعبيرها الثقافي)

وعلى هذا المفهوم ينظم الغرب ممارسة الحرية

الفنان أكثم عبد الحميد

الاقتصادية والسياسية بين المتنافسين. لربح السوق الاقتصادية والسياسية. هذا يعني ايضا أن لا ديمقراطية دون الاختيار الحر من قبل الشعب للحاكمين في إطار التعددية السياسة وتعددية طرح البرامج السياسية والخطط الاقتصادية وحماية أمن الوطن والمواطنين لكسب ثقة الشعب.

ويرى. الغربيون في غياب الحرية والحياة الديمقراطية عن الدولة يؤدي الى غياب مشاركة الشعب عن المشاركة في الحياة السياسية فتنشأ عن هذا التهميش للشعب ازمة التمثيل السياسي. مما يفقد المواطنين الاحساس بأنهم شركاء في الوطن على قدم المساواة مع السلطة القابضة على مركز

ثقافة

القرار. ويفقدون الثقة بالتمثيل الحر والتعبير عن ارادتهم بحرية مما يضعف إحساس الفرد بالمواطنة ويتعمق احساسه بأنه تحول الى مجرد رقم مستهلك ومهمش يحدّد دوره في ان يكون(مجرد رقم على جداول الاستفتاءات أو جداول الدوريات الانتخابية، لا رأي ولاخيار له فيها)

النظام الديمقراطي هو النظام الذي يمكن العدد الأكبر من المواطنين المساهمة في صنع القرار مباشرة بوساطة من هم في موقع القرار أو بشكل غير مباشر بوساطة المهتمين بالشأن العام والمتابعين الحياة السياسية في الدولة من خارج السلطة. من احزاب. سياسية وجمعيات واتحادات ونقابات والمثقفين والمفكرين وغيرهم من مكونات المجتمع المدني حيث لا يمكن للسلطة تجاهل راي هذا التنوع المؤثر، بل يكون شريكا غير مباشر في صياغة القرارات الهامة والمؤثرة في حياة المجموع

وهنا لابد ان نشير الى ان الديمقراطية المعبرة عن حق المواطن في ممارسة الحرية تمنى في بعض الأحيان فلا تطبق بشكلها الأمثل والأكمل في التعبير عن الارادة العامة للشعب لان هناك قوى ضعيفة في ولائها الصادق للمجتمع ومتنفذة وقادرة على ان تبحث عن مصالحها الشخصية وتغلب مصالحها الذاتية على المصلحة العامة فتسعى جاهدة بكل ما لديها من نفوذ لتأمين مصالحها على حساب الحرية والديموقراطية.

وهنا تقع المسؤولية بالدرجة الاولى على الشعب في الدفاع عن حقه في الحرية وحماية النظام الديمقراطي وتوفير الظروف والمناخات الملائمة لتأخذ الأكثرية السياسية دورها الايجابي في المشاركة في الحياة السياسية من غير محاصرة أو الغاء للأقلية السياسية، بل عليها أن تُبقي المجال مفتوحا أمامها لتكون أكثرية سياسية في المستقبل.

وكثيرا ما تلجأ السلطات الدكتاتورية للهيمنة على الأفراد والجماعات بالإرهاب الايديولوجي (بادعائها الحرص على المشروع القومي او العدالة الاجتماعية وكثيرا ما تعتمد في قمعها ارادة الشعب بسياسة المحاصصة والاسترضائيات والارهاب)

و(مستمدة شرعيتها من هذه الدعوات والممارسات وليس من الانتخابات الحرة).

وهناك خطر آخر على الحرية والحياة الديمقراطية. على الشعب ان يكون واعيا لمواجهته والتصدي له.

وهو المتمثل بمن ينادون بالحرية والديمقراطية مستغلين مناخاتها ليتسللو الى السلطة ومن ثم يتحولون الى سلطة دكتاتورية مستبدة تغتال الحرية وتعطل الحياة الديمقراطية متذرعين بمفاهيم وقيم وأيديولوجيات يكبلون بها ارادة الشعب ويصادرون حريته.

فالتمسك بحق المواطنة وحرية الانسان والدفاع عنها هو الضامن الأقوى في ابقاء شعلة الحرية متوقدة لمواجهة الشعارات المزيفة العاملة على الغاء الآخر وفرض رغبات وارادة جماعة معينة قليلة ام كثيرة على مجموع الشعب.

فالمواطن الملتزم بالدفاع عن حقه بالحرية وعن حقه في الحياة الديمقراطية هو من يدرك ويعي حقوق وواجبات ومسؤوليات المواطنة الحرة في الحياة تطويرا وتحسينا وارتقاءً وبالتالي يرفض قبول جماعة محددة ان تجعل من نفسها وصية على الدولة والمجتمع.

فبالحرية والديمقراطية تتوفر المناخات للأفراد والجماعات في ان يكونوا فاعلين في كتابة تاريخهم بأنفسهم وان يكونوا (متحررين من الأغلال التي قيدوا بها انفسهم وألفوا النوم على رنينها) .

. فلنعمل سوية لحياة حرة كريمة وديمقراطية ولا نتنازل عن هذا الحق الذي اقرته كل الشرائع على مدى التاريخ.

هجرة الأدمغة والشباب

د. جهاد نصري العقل ـ (الحلقة الأولى)

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان أيمن الدقر

ثقافة

مما لا شك فيه، أن ظاهرة هجرة الأدمغة والشباب المزمنة، التي تعود تاريخياً إلى مطلع القرن الماضي، قد تحولت في دول العالم العربي عموما، ولبنان خصوصاً، إلى مشكلة حقيقية، تبدو مستعصية على الحل في ظل السياسات المختلفة والمتخلفة التي تخضع لها شعوب العالم العربي، التي ما كادت تتحرر وتنال استقلالها بعد استعمار طويل، دام في المدى المنظور حوالي 500 عاماً، حتى سقطت من جديد في مثلث التجزئة والتبعية والتخلف، في اطار مشروع استعماري منظم يقضي بتمكين «اسرائيل» من بسط سيطرتها ونفوذها على دول المنطقة وثرواتها، ونسارع إلى القول، ان الخلاص لن يكون الا عبر الإقدام بجرأة نحو تبني مشاريع التنمية المستدامة، في التصدي للتخلف بالتقدم، والتجزئة بالوحدة، والتبعية بالاستقلال والسيادة، وتبقى التنمية الاطار الصالح لدراسة العديد من المشاكل في دول العالم العربي، لا سيما في لبنان، وفي مقدمة هذه المشاكل مسألة الهجرة للعمل أو ما اصطلح على تسميته هجرة الأدمغة

والشباب.

أولاً: ماذا نعني بهجرة الادمغة والشباب ؟

ليست الهجرة الحديثة للأدمغة أو العقول أو الكفايات العالية، مجرد انتقال أفراد عاديين من الدول المتخلفة تنموياً إلى البلدان المتقدمة تكنولوجياً، بل هي هجرة انتقائية نوعية تركز على اختيار أو اصطياد المواهب الشابة المبدعة والمنتجة، وذلك في إطار تشريعات ومؤسسات وبعثات خاصة، وقد أطلق اخصائيو الهجرة على هذه العملية مصطلح «اصطياد العقول»، في مقاربة له من تعبير «اصطياد الرؤوس»، الذي كان سائداً في المجتمع القبلي المتوحش، في ظل شريعة الغاب، التي شهدنا على المسرح العراقي سابقاً بعض فصولها، حيث تولى الموساد الاسرائيلي اغتيال علماء الذرة وأساتذة الجامعات، وعلى لائحته السوداء ألف عالم، وعدد لا يحصى من أساتذة الجامعات، وقد قتل منهم، حتى الآن، أكثر من450 عالماً و 200 أستاذاً، لأنهم رفضوا خيانة بلدهم، والتعاون مع المحتل الأمريكاني و «إسرائيل» .. وقد كان كامل حسن الصباح، الذي قال فيه أحد العلماء: «ان دماغ الصباح يشتغل دائماً، وهو يحوي قدر خمسة أدمغة»، عميد شهداء الأدمغة الذي اغتيل في الولايات المتحدة الاميركية منذ حوالي تسعين عاماً، وهو يحاول تسخير الطاقة الشمسية للبحث العلمي، حيث كانت هذه الطاقة الأساس في وصول المركبة الفضائية الأميركية إلى المريخ، وقد شاءت الصدف أن ينجح العالم اللبناني مصطفى شاهين في الاشراف على بناء ادارة المركبة الفضائية التي هبطت على سطح المريخ أخيراً. ويذكر أن العالم شاهين ولد في العام نفسه الذي استشهد فيه العالم الصباح سنة 1935. وما يشهده الكيان الشامي اليوم، لا يقل خطورة عما شهده الكيان العراقي، كما أشرنا .

وقد صار واضحاً ان تعبير «هجرة الأدمغة» يشمل الكفايات، عموماً، من مهارات ومؤسسات وعمالة وأموال وتراث وأصول، والأدمغة، خصوصاً، أي الكفايات العقلية والعلمية والابداعية والفكرية والفنية، والتي تشكل مجتمعة في أية أمة ثروة وطنية هائلة، وموردا نادراً من مواردها. وباختصار يندرج في لائحة «هجرة الأدمغة»: هجرة العقول المتخصصة، وحملة الكفاءات والشهادات الجامعية والمواهب والمؤهلات كالأطباء والمهندسين والعلماء ورجال الأعمال والاقتصاد والخبراء الفنيين واليد العاملة الماهرة، والتي تشكل مجتمعة العامل الرئيسي في موضوع البحث العلمي وغايته التي هي انماء المجتمع واعماره وتشييد حضارته.

ما حجم مشكلة هجرة الادمغة والشباب من لبنان ؟

يعاني لبنان منذ مطلع القرن الماضي، ومنذ استقلاله، على المدى المنظور، مشكلة في هجرة أدمغته المتواصلة المتصاعدة التي تحولت اليوم إلى نزيف حاد خطر يهدّد هذا الكيان في مستقبله ووجوده. ولو أعدنا تركيب العناوين التي تصدّرت في صحافة لبنان اليومية منذ مطلع هذا القرن، لوقفنا على حجم هذه الكارثة الوطنية، ومن الأمثلة على ذلك :

لبنان ينزف هجرة.. والهجرة في لبنان بلغت الخط الأحمر .. 65 ألفا يهاجرون سنويا.. الشبان يشكلون 80% من المهاجرين.. 70% نسبة الهجرة في قطاع التكنولوجيا والاتصالات.. هجرة الأدمغة تهدد بتفريغ لبنان من شبابه.. الهجرة تستنزف المجتمع والجامعيون أول الراغبين.. يتخرجون من الجامعات إلى بلاد الله الواسعة.. 5000 من اليد العاملة الماهرة غادرت الوطن.. هجرة الشباب، وطن بلا مستقبل .. يهاجر 16 ألفا، ويولد 8 آلاف شهريا.. لبنان سيفرغ من اللبنانيين خلال 30 عاما.. لبنان في قطر، أم لبنان في خطر.. فمن يقرع ناقوس الخطر؟.

ومن الملاحظ أنّ هجرة الشباب والأدمغة، ارتفعت معدلاته في العامين الأخيرين نتيجة الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، ولامست أعداد المغادرين من هؤلاً الشباب حدود المليون نسمة !

يعتبر لبنان، بالرغم من قلة عدد سكانه، حسب د. علي فاعور- «الهجرة للبحث عن وطن» ص (199 ـ 200) ـ من الدول الرئيسية المصدرة للكفاءات، التي تشكل مصدر القلق الرئيسي، بالنسبة للدول المعرضة لهجرة العقول. ويضيف أنه بالرغم من التكاليف الباهظة التي تتكبدها الدول الفقيرة في تعليم أبنائها، فهي تتعرض لسرقة منظمة لمواردها، تقوم بها الدول الكبرى دون رادع، وذلك عبر التسهيلات و الاغراءات التي تقدم لاجتذاب أصحاب الخبرات والعلماء الراغبين بتحسين أوضاعهم مما يحرم بلدانهم من الخبرات التي اكتسبوها. ويعتبر فاعور أن لبنان صار أنموذجا للدولة التي تتعرض اليوم لخسارة الكفاءات والقوى البشرية فيها، بينما تواجه اليوم أخطر محنة سياسية، نتيجة النزاعات الداخلية المتواصلة، ولا تقتصر هذه الخسارة الوطنية، بنظر فاعور على الأدمغة فحسب بل هي عملية استنزاف واسعة لعناصره الشابة المدربة مهنيا وحرفيا، والتي طالت في بعض الاحيان العمال (الفعلة) الذين تم ترحيلهم من القرى الفقيرة عبر تجارة منظمة لها سماسرة و شركات تعمل في الأرياف و المدن (بالتنسيق مع بعض السفارات) .. وهذا الأمر مازال مستمرا حتى اليوم؟!

في الحلقة الثانية : لماذا يهاجر الشباب والأدمغة

المشرق بين الماضي والحاضر

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

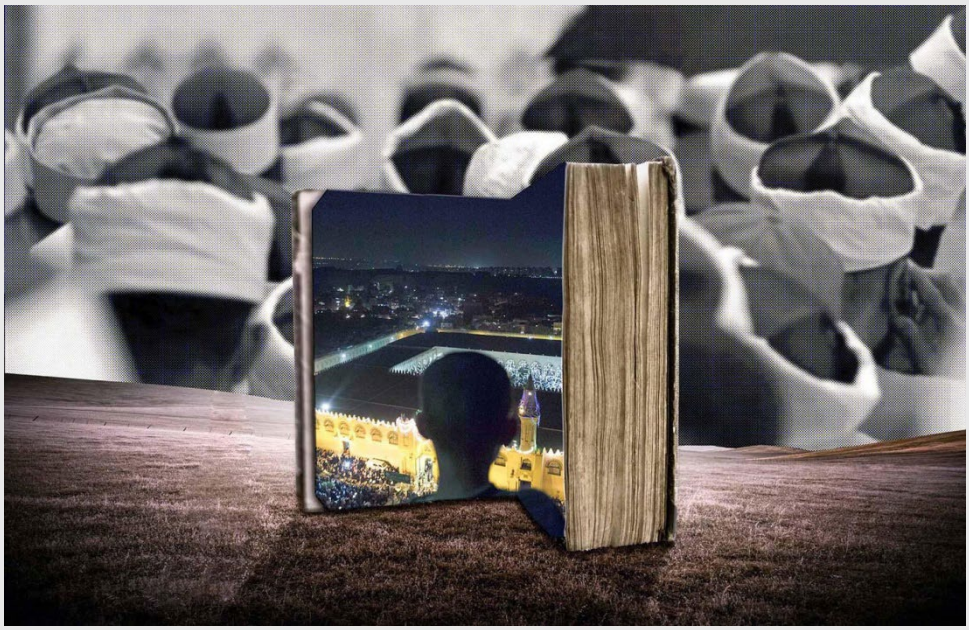

المشهد الحالي في بيروت ودمشق هو ثمرة عقود من الإخفاقات لقيادات كلا النظامين. لا أحد ينكر أن تدخل نظام دمشق في بدايات الحرب الأهلية كان له أسبابه المحلية والإقليمية والدولية والاستهداف الأبرز كان منع تمدد الصراع ليطال الداخل الشامي وهو الأمر الذي حصل في بداية الثمانينات. بداية الإخفاق يمكن تلمسه بعد إقرار اتفاق الطائف حيث نقل لبنان من نظام ميثاقي طائفي مركزي إلى نظام فيدرالي طائفي الأمر الذي سمح لكل مكون طائفي ليغني على ليلاه.

لو كان للبراق عيناً لما تدهورت الأوضاع لتصل للحضيض الحالي فأصوات النشاز الحالية كان يمكن تلافيها، أن بموضوعة الاستفحال الطائفي والمذهبي أو بما يسمى السلام الانهزامي والتطبيع. وكل ذلك لان النظام السابق في دمشق الذي ادعى العروبة والاشتراكية لم يقم بواجبه التاريخي تجاه ما حمله من فكر بحيث فضل استدامة النظام على الحقائق التاريخية التي كان يتلوها الأسد الأب على مضيفيه دون أن يجعل منها نهج عمل لنظامه.

تصفح مدونات التاريخ تدل على أن ما أصاب المشرق السوراقي كما والاستيطان في فلسطين كان وراؤه سذاجة من فاوض عن أهل (العروبة) مع الحلفاء بهدف التخلص من خلافة ال عثمان. فالمفاوض لم يراع عهداً وجل ما استهدفه كان توريث الأنجال وقبض الأموال، ولشدة نهمه تم التخلص منه لاحقاً مع تعويض بسيط على حساب أهل فلسطين من

خلال اقتطاع شرق الأردن وجعله مملكة ،كل ما فعلته قيادتها كان مثيراً للريبة منذ النكبة لحرب ال 67. سذاجة أولئك قابله عدم نضوج أصحاب الفكر القومي ممن تولوا مقاليد الحكم في الجمهوريات التي قامت خارج العربة، إذ آثر هؤلاء الحكم باي ثمن فتارة يتصدون للإسلاميين ممن أعدتهم الأجهزة الغربية كما حدث مؤخراً مع القاعدة وأخواتها وطوراً يملئونهم لمكاسب آنية دون أن يستطيعوا إنفاذ الأفكار التي اعتنقوها إلى عقول وأفئدة العامة. فصدام في آخر أيامه لجأ لتدوين كلمة (الله اكبر)على علم العراق وفي دمشق عمم نظام الأسد صورة للأنجال وهم يقومون بتأدية مناسك العمرة في السعودية. وكان المعروف عن النظامين أن قادته ليسوا ممن يؤدون الفرائض الدينية إلا في مناسبات معينة لكسب الرضى لا غير. أما الملفت في قيادات الخليج بعد أن تخلصوا من أهل الفكر القومي رفعهم لرايته بعد تدخل ايران في دعم أهل المشرق ضد الصهاينة وأصبح كل شيء مباح من الموسيقى للخمر للسفور وبفتاوى من هذا الجهبذ أو ذاك ممن كانوا يفتون العكس في سابق العهود.

ليس الشعوب والدول حقل تجارب أن للفكر الديني أو لصنوه الوضعي، هما ثمرة لمسار تاريخي لعلاقة الإنسان بالبيئة وظهور الأفكار المنظمة والشارحة والمفسرة لحركة الكون لم تكن لتكون لولا عملية الاستقرار وبداية الاجتماع البشري فأفكار الأفراد كانت منصبة على حب البقاء ليس إلا. الاجتماع البشري والثبات في الأرض فتحا أفقاً جديداً للإنسان جعلاه يستمطر الأسئلة في كل شاردة وواردة، والإجابات أثبتت أنها ليست حقائق إلا تلك التي ادخلها الإنسان إلى المخبر عبر الملاحظة والتجربة لاستخلاص قوانين الظاهرة موضوعة السؤال. لذا أمكن تنظيم العلاقات نسبياً بين الأفراد، ولاحقاً أيضاً نسبياً أمكن تنظيم العلاقات بين الجماعات (دول) من خلال عصبة الأمم وبعدها الأمم المتحدة، لكن بقيت كلتاهما تخضعان لمبدأ القوة كما الحال في عهد القنص أي فترة الارتحال وليس الاستقرار.

المشرق اليوم يدفع الأثمان الباهظة لعدم قدرة المنظومات التي قامت إثر الحربين العالميتين بالإجابة على الأسئلة المحورية للمجموع البشري المكون له. وعلى راس تلك الأسئلة، من نحن. هل نحن ثمرة فكر ديني ظهر في هذه الحقبة أو تلك، أم نحن ثمرة فكر وضعي ظهر اثر تعثر الأول بالحفاظ على امن واستقرار الجماعة، أم أننا ثمرة تفاعل تاريخي بين الإنسان والإنسان وبينهما وبين الأرض، تفاعل وأقام حضارة جعلتها مرجعا للعلماء والفلاسفة في شتى أنواع الحقول حتى تلك المتعلقة بظاهرة المقدس. والصراع الدائر عليه وبه اليوم لم يكن ليكون لولا عراقته بالتاريخ لجهة الإنتاج والموارد والإبداع وذلك بالنسبة للأول وضياع الهوية بالنسبة للثاني. معالجة الصراع عليه من سابع المستحيلات قبل تثبيت الهوية التي وحدها كفيلة بالعلاج وليتذكر الجميع أن الاقتتال على السماء إنما مقدمة لفقدان الأرض وضياع الإنسان.